

## الفصل الثاني

التنشئة الاجتماعية وأساليب  
المعاملة الوالدية

## الفصل الثاني:

## التنشئة الاجتماعية وأساليب المعاملة الوالدية

## تمهيد

أولاً: الأسرة والتنشئة الاجتماعية.

## 1- الأسرة

## 1-1 أنواع الأسر

## 2-1 خصائص الأسرة

## 3-1 وظائف الأسرة

## 2- التنشئة الاجتماعية من منظور سوسيولوجي

## 1-2 صفات وخصائص التنشئة الاجتماعية

## 2-2 أشكال التنشئة الاجتماعية

## 3-2 أهداف التنشئة الاجتماعية

## 4-2 العوامل المؤثرة في التنشئة الاجتماعية

## 5-2 عمليات التنشئة الاجتماعية

## 3- نظريات التنشئة الاجتماعية

## 1-3 نظرية التحليل النفسي

## 2-3 النظرية السوسيولوجية

## 3-3 نظرية التعلم الاجتماعي

## 4-3 النظريات السلوكية

## 3-5 نظرية الدور الاجتماعي

4- نقد وتقييم.

ثانياً: أساليب المعاملة الوالدية

1- أنواع أساليب المعاملة الوالدية.

1-1 أسلوب التقبل.

2-1 أسلوب الرفض.

3-1 الأسلوب الديمقراطي.

4-1 أسلوب التفرقة في المعاملة.

5-1 أسلوب التساهل والإهمال.

6-1 أسلوب الحماية الزائدة.

7-1 أسلوب التذبذب في المعاملة.

8-1 أسلوب التسلط.

9-1 أسلوب التذليل.

10-1 أسلوب إثارة الألم النفسي.

خلاصة

## تمهيد:

يولد الطفل مجرد كائن بيولوجي لا يدرك كنه الأشياء ولا يعي حقيقة وجوده، لكنه مزود بمجموعة من الاستعدادات الفطرية، تبدأ في الظهور مع نموه البطيء إلى أن تكتمل قدراته في مرحلة الرشد، فالطفل يولد وهو لا يحمل أي قيم أو عادات أو تقاليد مجتمعه، بل يتعلمها أثناء مراحل تطوره المختلفة، وتعد مرحلة الطفولة من بين أهم مراحل حياته وأخطرها لما لها من أهمية في تشكيل شخصيته، وهي مرحلة تكوينية للطفل يتم فيها نموه الجسمي، العقلي، الانفعالي و الاجتماعي، فهي تؤثر تأثيراً عميقاً في حياة الطفل المستقبلية: في مراهقته ورشده وشيخوخته، حيث تتوقف طبيعة هذا النمو المستمر والمتفاعل على طبيعة الوسط الاجتماعي الذي ينمو فيه ولا سيما المحيط الأسري، وبما أن الطفل يقضي سنوات عمره الأولى في كنف الأسرة، فإن أولى علاقاته الاجتماعية وخبراته تبدأ مع أفرادها، فهي الجماعة الأولى التي يتعلم فيها الطفل لغته وعاداته وتقاليد وقيمه، وعن طريقها وبين أحضان الأم تبدأ عملية التنشئة الاجتماعية، حيث يلتصق الطفل بأمه ويطمئن لها -والتي لها الدور الكبير في خلق شخصية متكاملة أو شخصية مهترزة للطفل- وعلاقتها به تبدأ قبل ولادته وتستمر إلى أن يصبح الطفل قادراً على إعطاء الأوامر أو إبداء الرأي، وربما تستمر مدى الحياة، والسلوكيات والأفعال التي يتعلمها الطفل مع أمه هي التي تحدد علاقته بباقي أفراد أسرته فالنمو السليم للطفل والتربية الصحيحة تتوقفان على كفاءة من يتولى أمر الطفل بالرعاية، وبالأخص الوالدان اللذان يعتبران من أهم وأول المؤثرات الاجتماعية التي تلعب دوراً أساسياً في تربية الطفل وتنشئته.

ومن خلال هذا الفصل سنحاول التطرق إلى التنشئة الاجتماعية الأسرية و بعض وأهم أساليب المعاملة الوالدية التي تشيع بين الأسر في وطننا العربي عامة والجزائر خاصة.

أولاً: الأسرة و التنشئة الاجتماعية

مما لاجدال فيه أن للأسرة أثر كبير في عملية التنشئة الاجتماعية، حيث اتضح أن ضمير الفرد وفكرته عن نفسه، وأسلوبه الخاص في معاملة الناس وفي حل مشكلاته، وما يكتسبه إبان الطفولة من اتجاهات دينية وقومية وغير ذلك... يصعب تحريره فيما بعد، كما يتضح أن اتجاهاتنا نحو الناس وصلاتنا العاطفية بهم، هي اتجاهات وصلات تعلمناها في محيط الأسرة على غرار صلاتنا بأمهاتنا وأبائنا وأخواتنا ، واتجاهاتنا نحو الرؤساء والمرؤوسين والأصدقاء والزملاء والزوجة والأولاد والغرباء... ففي الطفولة توضع بذور الصداقات والعداوات المقبلة.(محمد عمر الطنوبي،1997، ص91)

فالأسرة هي النواة و الجماعة الأولى التي ينشأ فيها الأفراد ، باعتبارها مجتمع مصغر ومنها تتكون مبادئ العلاقات الاجتماعية والطباع، وفيها تنشأ أسس العلاقات بين الأفراد، فهي الوسط الاجتماعي الأكثر أهمية في عملية التربية والتنشئة الاجتماعية، باعتبارها المصدر الأساسي لكل فعل أو سلوك يقوم به الأبناء، والمتهم الأول في كل عملية خروج عن قيم ومعايير المجتمع.

وعليه فإن بنية الأسرة ووظيفتها تحدد إلى حد كبير طبيعة المجتمع وبنيته، فأبناء الأسرة النووية يختلفون في تربيتهم عن أبناء الأسرة الممتدة، كما أن نوعية العلاقات السائدة بين الوالدين وبين أبنائهم والمشاكل التي تعيشها الأسرة تؤثر تأثيراً كبيراً على الأبناء وعلى تصرفاتهم سواء داخل الأسرة أو في الشارع أو في المدرسة أو في أي مكان آخر .

وكما سبق القول أن الأسرة من أولى الجماعات التي ينتمي إليها الطفل وأشدها صلة به "فهي المجال الأول الذي تتم فيه عملية التنشئة الاجتماعية للفرد والتي يتلقى فيها الطفل طريقة إدراك الحياة و أيضاً كيفية التوجيه والتوافق والتفاعل مع المجتمع والآخرين" (عفاف محمد عبد المنعم ، 2003، ص50.49)

فالأسرة هي المدرسة الاجتماعية الأولى للطفل، تقوم بعملية التنشئة الاجتماعية وتشرف على صياغة نماذج النمو الاجتماعي وتكوين شخصيته وتوجيه سلوكه، والأسرة هي التي تحدد بذور الشخصية كما تحدد فيه طبيعة الإنسان ، وهذا ما ذهب إليه "تشارلز كولي Charles Cooley" فكما يتشكل الوجود البيولوجي للإنسان في رحم الأم يتشكل الوجود الاجتماعي للطفل في رحم الأسرة وحنونها، والأسرة المضطربة تنتج أطفالاً مضطربين، وأن أكثر اضطرابات الأطفال ما هي إلا أعراض

من أعراض إضطرابات الأسرة المتمثلة في الظروف غير المناسبة في التنشئة الاجتماعية" (سهير كامل أحمد، 1999ص13).

ويظل تأثير الأسرة جزءا أساسيا من كيان الأبناء حتى بعد أن يدخلوا إلى المدرسة، مشاركةً بذلك المجتمع والمدرسة في التأثير على شخصياتهم (الرفاعي نعيم، 1987، ص 397)  
لذا ارتأينا أن نستهل التنشئة الاجتماعية بأهم عامل مؤثر فيها ألا وهو الأسرة.

### 1- الأسرة:

#### 1-1 أنواع الأسرة

هناك نوعين أساسيين من الأسر هما:

✓ الأسرة الممتدة: التي تشكل نمطا شائعا في المجتمعات البدائية والمجتمعات غير الصناعية، وهذه الأسرة عبارة عن جماعة متضامنة، الملكية فيها عامة والسلطة فيها لرئيس الأسرة أو الجد الأكبر، أو بمعنى آخر هي الجماعة التي تتكون من عدد من الأسر المرتبطة سواء كان النسب فيها إلى الرجل أو المرأة، ويقومون في مسكن واحد، وهي لا تختلف كثيرا عن الأسرة المركبة أو العائلة. (السيد عبد العاطي وآخرون، 1998، ص،9)

#### ✓ الأسرة النووية:

أصبحت الأسرة النووية ظاهرة اجتماعية عالمية، وذلك بحكم الانتشار الواسع لها حيث طغت على التركيبة الاجتماعية لمعظم دول العالم، وقد عرفها محمد عاطف غيث "بأنها الوحدة الأساسية للتنظيم الأسري، وهي تتألف من زوجين وأبنائهما، وقد تكون مستقلة أو جزء من الأسرة الكبيرة، ويعتبر الزوج الذي تكون له زوجتان عضو في أسرتين نوويتين، وأحيانا يستخدم مصطلح الأسرة الزوجية بدل الأسرة النووية" (محمد عاطف غيث 1996، ص 179)

وقد ظهر هذا الشكل بظهور المجتمعات الصناعية التي قامت على أساس المذهب الفردي وعمليات الحراك الاجتماعي والجغرافي وكرد فعل للأخذ بمبادئ حقوق الملكية والقانون.

ومن أهم خصائص الأسرة النووية ما يلي:

✓ هي أكثر الأنواع انتشارا في العالم.

✓ وظيفتها الأساسية جنسية وإنجابية.

✓ تعيش في سقف واحد سواء في بيت الزوج أو الزوجة.

✓ تطبق نظام أحادية الزوج والزوجة MONOGAMIE. (عبد العزيز خواجه، 2005، ص130)

2-1 خصائص الأسرة

حدد بيدج وماكيفر خصائص الأسرة كما يلي:

- ✓ **العمومية:** غهي موجودة في كل المجتمعات باختلاف الأشكال التي تأخذها.
- ✓ **الأساس العاطفي والانفعالي.**
- ✓ **التأثير الشكلي والتشكيلي:** فهي تكون الأفراد على الشكل الأمثل الذي يرسمه لها المجتمع وتشكيل الأفراد للاندماج فيه.
- ✓ **الحجم المحدد:** فهي ذات حجم محدد الجوانب.
- ✓ **موضع النواة في الهيكل الاجتماعي:** حيث تهتم بها كل المجتمعات وتشكل الوحدة الأولية لكل مجتمع و أصغر حجم في المجتمع.
- ✓ **مسؤولية الأعضاء:** لكل عضو مهامه ومسؤولياته فيها.
- ✓ **التنظيم الاجتماعي:** إذ تخضع لتشريعات المجتمع ومقاييسه وشرعيته بداية من الزواج.
- ✓ **طبيعتها الدائمة والمؤقتة:** فهي من حيث أعضائها تزول أما من حيث الشكل فهي دائمة ومستمرة في كل المجتمعات لا تزول بزوال أفرادها. ( عبد العزيز خواجة، 2005، ص 126-127)

4-1 وظائف الأسرة

تختلف وظائف الأسرة باختلاف بنائها، حيث يؤكد الكثير من المفكرين أن وظائف الأسرة قديما تختلف عن وظائف الأسرة المعاصرة، ويرجع فقدان الأسرة المعاصرة لمعظم وظائفها للتقدم التكنولوجي ، وتعقد الحياة الاجتماعية ، وتشابك أنشطة الجماعات ، ومن هنا ظهرت بعض المؤسسات التي أنشأها المجتمع للقيام بهذه الوظائف ومن هنا فإن الوظائف التي كانت تقوم بها الأسرة التقليدية تختلف عن التي أصبحت تقوم بها الأسرة المعاصرة ، حيث يذهب أرنست برجس " أن الأسرة المعاصرة باعتبارها وحدة لتفاعل الشخصيات ، إذ أن التعاطف بين الزوجين وتنمية شخصية الطفل هو محور حياة الأسرة المعاصرة " (فادية عمر الجولاني ، 1995، ص 17).

وهناك شبه إجماع بين علماء الاجتماع على أن الأسرة المعاصرة تقوم بعدد من الوظائف والتمثلة في:

- ✓ **الوظيفة العاطفية:** وهي التفاعل المتعمق بين جميع أفراد الأسرة في المشاعر

العاطفية حيث تعتبر المجال الوحيد الذي يمارس فيه الفرد عواطف الأبوة والأمومة والأخوة.

✓ **الوظيفة الحضارية:** فالأسرة تؤكد الاستمرار الحضاري من خلال نقل ثقافة المجتمع للأعضاء ، وبالتالي تجنب اقتراف السلوكات اللااجتماعية ذات التأثيرات الضارة والتي لا تتناسب مع قيم المجتمع الحضارية(خيرى خليل الجميلي، بدر الدين عبده ، 1997،ص25)ومن هنا يجب أن ترتبط حياة الأفراد داخل الأسرة وتتماشى مع الظروف المجتمعية المتطورة ، أي يجب أن تساير التغير الاجتماعي.

✓ **الوظيفة الاقتصادية:** \_"الأسرة في المجتمعات المعاصرة أصبحت وحدة مستهلكة ، نظرا لأن المجتمع أوجد منظمات جديدة تقوم بعمليات الإنتاج الآلي وتوفير السلع والخدمات وبأسعار أقل نسبيا."(أحمد يحي عبد الحميد، 1998، ص 20) فبعد أن كانت الأسرة في المجتمعات التقليدية وحدة إنتاجية لكل مستلزماتها ، ونتيجة للتغير الاجتماعي وحدث التطور التكنولوجي والتعقد الثقافي ، فقد هيا المجتمع مؤسسات جديدة تقوم بدور الإنتاج ، ومن هنا أصبح دور الأسرة دور استهلاكي أكثر منه إنتاجي.

✓ **حفظ النوع البشري:** تهتم الأسرة بحفظ النوع البشري من خلال اتصال جنسي مشروع يستلزم تصديق المجتمع وقبوله ، وذلك وفقا لقواعد تمثل في جملتها تنظيمات اجتماعية تتحكم فيها العادات والتقاليد المجتمعية.( سناء الخولي، 1995،ص73)

✓ **إعالة الأفراد وتربيتهم:** فالأسرة تقوم برعاية الطفل والمحافظة عليه من خلال إكسابه العادات والمعتقدات والخبرات اللازمة له، وتنمية الشعور بالانتماء الأسري والاجتماعي وتكوين شخصيته، كما تقوم بتوفير الأشباع النفسي للأفراد بتوفير علاقات الاهتمام والتكافل لأفرادها، والأمن النفسي، لخلق إنسان متزن ومستقر، يشعر بالانتماء الأسري والتفاعل المتعمق من أجل مصلحة الأسرة والمحافظة على كيانها ووحدتها. ( عبد الخالق محمد عفيفي، 2000،ص 153-156)

فالأسرة تقوم بتزويد الطفل بمختلف الخبرات أثناء سنوات التكوين، وهي تمثل أكبر قوة للتأثير وتنمية الشعور بالألفة والمحبة والشعور بالانتماء للأسرة والمجتمع الخارجي ، فهي تقوم بتربية الطفل فتتولاه بالتربية من الناحية البيولوجية، العقلية ، النفسية ، الجسمية ، الاجتماعية والدينية.

✓ **التربية البيولوجية:**"من مكونات الشخصية الجانب البيولوجي، والفيسيولوجي الذي هو في حاجة إلى مواد بناء الطاقة كالغذاء الذي يتناوله الفرد لكي يعيش وتسمح هذه الطاقة للأعضاء بالقيام بوظائفها.(خيرى خليل الجميلي ، بدر الدين عبده، 1997، ص 27)، وباعتبار الأسرة البيئة الأولى التي تتلقى الطفل وتتولاه بالرعاية ، فهي المسؤول الأول و الأخير عن تنمية هذا الجانب من شخصية الطفل،



بتوفيرها للظروف الصحية الملائمة، وتوفير وسائل الوقاية من الأمراض ، لأن نجاح الأسرة واستمرارها يتوقف على ما توفره من إشباعات لحاجات الطفل، النفسية ، الجسمية والاجتماعية .

✓ **التربية العقلية:** يقصد بالتربية العقلية تنمية القدرات العقلية لدى الفرد، ويتأثر النمو العقلي بالمستوى الاقتصادي للأسرة وما توفره من وسائل التعليم كالألعاب المعدة للفك والتركيب، كما يعتمد النمو العقلي على ما توفره الأسرة من تغذية غنية بالعناصر الضرورية والطاقة لبناء الجسم ونموه نموا سليما.(قرمية سحنون، 1996-1997، ص50)

✓ **التربية النفسية:** "إن الفرد لكي ينمو نموا سليما فهو بحاجة إلى الحب والعطف اللازمين لنموه النفسي والعقلي والاجتماعي."(علياء شكري 1981، ص187)

وباعتبار الأسرة الجماعة الأولى التي تتلقى الطفل وتتولاه بالرعاية فهي التي توفر له ما يلزمه من الناحية النفسية لكي ينمو نموا سليما وتربيته تربية نفسية سليمة خالية من الأمراض والعقد ، فإهمال السرة للجانب النفسي للفرد يؤدي إلى نتائج خطيرة قد تؤدي بالفرد إلى الانحراف عن القيم المجتمعية .

✓ **التربية الاجتماعية:** بمعنى أن الأسرة هي أول المؤسسات الاجتماعية التربوية التي تتولى مهمة تزويد الفرد بقواعد السلوك والآداب العامة وقوالب العرف والعادات والتقاليد ومستويات الخير والشر والرزيلة والفضيلة ، أي المعنى العام أو الشامل وليس الضيق للأخلاق ،وكذا تعليم الطفل الطقوس الخاصة بالعبادة والحياة الجماعية والدينية.( قرمية سحنون، 1996-1997، ص52)

ومن المعلوم أن الأسرة ترسخ أغلب المبادئ التربوية في ذهن الطفل منذ صغره ، وأهم هذه المبادئ التي يكون الطفل خاضعا لها في الأسرة تلك المتعلقة بالآداب : كآداب الكل والتحلي بالتواضع والاحترام والحياء أمام الأقارب والأصدقاء وكذا التحلي بالمبادئ التربوية الأخلاقية التي تنص على الأذى الذي يجب تجنبه والخير الذي يجب عمله.

و منه يمكن القول أنه لا يتأتى قيام الأسرة بهذه الوظائف الهامة إلا بتهيئة الوسائل السليمة المتعلقة بالحضانة والكفالة للأطفال وخاصة في مراحل نموهم الأولى، وكل هذا يتم من خلال عملية مهمة جدا ألا وهي عملية التنشئة الاجتماعية.

## 2- التنشئة الاجتماعية من منظور سوسولوجي

تعتبر من العمليات الرئيسية التي تحدث في حياة الوليد البشري، فهي تحوله من طفل عاجز عديم الحيلة إلى إنسان ناضج، ولا توجد أي نوع من الكائنات الحية تمر بعملية مكثفة طويلة في النمو مثلما نجد ذلك

في حياة الكائن البشري، كما أننا لانستطيع أن نلاحظ في نمو الفصائل الحيوانية الأخرى ذلك التعدد والتناقض الذي نلاحظه في نمو الانسان، فعندما ينمو الطفل يتعلم لغة أو أكثر من اللغات ، ويكتسب ثروة من الحقائق حول بيئته البيولوجية والاجتماعية ، بالإضافة إلى مهارات خاصة وأنواع متنوعة من المعرفة فهو يكتسب اتجاهات وقيم بعضها يتصل بالمعايير الاجتماعية ، والبعض الآخر يتعلق بأساليب العلاقات والتفاعل بين الأفراد (عادل أحمد عز الدين الأشول، 1987 ، ص269)... وهذا التحول الذي نلاحظه في حياة الوليد البشري يحدث نتيجة لما يسمى بعملية التنشئة الاجتماعية.

## 1-2: صفات وخصائص التنشئة الاجتماعية

✓ تعتبر التنشئة الاجتماعية عملية تعلم اجتماعي يتعلم فيها الفرد عن طريق التفاعل الاجتماعي أدواره الاجتماعية والمعايير الاجتماعية التي تحدد هذه الأدوار، ويكتسب الاتجاهات والأنماط السلوكية التي ترتقيها الجماعة ويوافق عليها المجتمع.

✓ عملية نمو يتحول خلالها الفرد من طفل يعتمد على غيره متمركز حول ذاته، لا يهدف من حياته إلا إشباع الحاجات الفسيولوجية إلى فرد ناجح يدرك معنى المسؤولية الاجتماعية وتحولها مع ما يتفق مع القيم والمعايير الاجتماعية.

✓ أنها عملية مستمرة تبدأ بالحياة ولا تنتهي إلا بانتهائها.

✓ تختلف من مجتمع إلى آخر بالدرجة ولكنها لا تختلف بالنوع.

✓ التنشئة الاجتماعية لا تعني صب أفراد المجتمع في بوتقة واحدة بل تعني اكتساب كل فرد شخصية اجتماعية متميزة قادرة على التحرك والنمو الاجتماعي في إطار ثقافي معين على ضوء عوامل وراثية وبيئية.

ومن خصائص التنشئة أيضاً أنها تاريخية: أي ممتدة عبر التاريخ، وإنسانية يتميز بها الإنسان دون الحيوان، وتلقائية أي ليست من صنع فرد أو مجموعة من الأفراد بل هي من صنع المجتمع وهي نسبية أي تخضع لأثر الزمان والمكان، وجبرية أي يجبر الأفراد على إتباعها، وهي عامة أي منتشرة في جميع المجتمعات.

## 2-2: أشكال التنشئة الاجتماعية

تأخذ التنشئة الاجتماعية شكلين رئيسيين هما:

• التنشئة الاجتماعية المقصودة:

ويتم هذا النمط من التنشئة في كل من الأسرة والمدرسة فالأسرة تعلم أبناءها اللغة، وآداب الحديث، والسلوك، وفق نظامها الثقافي و معاييرها واتجاهاتها، وتحدد لهم الطرق والأساليب والأدوات التي تتصل بهضم هذه الثقافة وقيمها و معاييرها، كما أن التعلم المدرسي في مختلف مراحلها يكون تعليماً مقصوداً ، له أهدافه وطرقه وأساليبه ونظمه ومناهجه التي تتصل بتربية الفرد وتنشئتهم بطريقة معينة.

• **التنشئة الاجتماعية غير المقصودة** : و تتم بصورة مصاحبة للتنشئة المقصودة غالباً يتم هذا النمط من التنشئة من خلال المسجد ووسائل الإعلام والإذاعة والتلفزيون والسينما والمسرح .. وغيرها من المؤسسات التي تسهم في عمليات التنشئة من خلال الأدوار التالية: يتعلم الفرد المهارات والمعاني والأفكار عن طريق اكتسابه المعايير الاجتماعية التي تختلف باختلاف هذه المؤسسات .

- تكسب الفرد الاتجاهات والعادات المتصلة بالحب والكره، والنجاح والفشل واللعب والتعاون وتحمل المسؤولية .

- تكسب الفرد العادات المتصلة بالعمل والإنتاج والاستهلاك وغير ذلك من أنواع السلوك والاتجاهات والمعايير والمراكز والأدوار الاجتماعية (صلاح الدين شروخ: 2004، ص60)

### **2-3: أهداف التنشئة الاجتماعية**

مما لا شك فيه أن عملية التنشئة الاجتماعية عملية هادفة، تتداخل فيها مجموعة من العمليات الثقافية والاجتماعية والتي يصبح الفرد من خلالها قادراً على استيعاب قيم ومعايير المجتمع الذي يعيش فيه وذلك على المستوى المعرفي والاجتماعي والانفعالي، وتختلف التنشئة الاجتماعية من مجتمع لآخر تبعاً لنظامه القانوني والاجتماعي والاقتصادي، لكن الأهداف المشتركة بين المجتمعات ما يلي:

\* **غرس عوامل ضبط داخلية للسلوك**: وذلك إلى أن يحتويها الضمير و تصبح جزءاً أساسياً، لذا فإن مكونات الضمير إذا كانت من الأنواع الإيجابية فإن هذا الضمير يوصف بأنه حي، وأفضل أسلوب لإقامة نسق الضمير في ذات الطفل أن يكون الأبوين قدوة لأبنائهما حيث ينبغي ألا يأتي أحدهما أو كلاهما بنمط سلوكي مخالف للقيم الدينية و الآداب الاجتماعية. (عبد الخالق محمد عفيفي 1998، ص 174-176).

\* **التكيف والتآلف مع الآخرين**:

وبلوغ هذا الهدف يعني تحقيق الصحة النفسية للمتعلم، ومن مظاهره تكوين الصداقات ، وتنمية الذات الاجتماعية كبديل للذات الانفرادية، والاذعان لقوانين المجتمع، وتقاليدته بقبول ورضا.

\***الاستقلال الذاتي والاعتماد على النفس:** أي تعويد الطفل التعبير عن نفسه، وجعله قادراً على حل مشكلاته، وعلى اتخاذ القرار بنفسه، والقدرة على الاستقلال عن والديه، أو غيرهما، سواء استقلال مادي أو نفسي، بصورة يقوم فيها الاستقلال على الشعور بالمسؤولية والواجب، والتوعية بالحقوق والواجبات. (صلاح الدين شروخ، 2004، ص.58)

\***تحقيق النضج النفسي:** حيث لا يكفي لكي تكون الأسرة سليمة متمتعة بالصحة النفسية أن تكون العلاقات السائدة بين هذه العناصر متزنة سليمة وإلا تعثر الطفل في نموه النفسي، والواقع أن الأسرة تتجح في تحقيق النضج النفسي للطفل إذا ما نجحت في توفير العناصر التالية:

➤ تفهم الوالدين وإدراكهما الحقيقي في معاملة الطفل وإدراك الوالدين ووعيها بحاجات الطفل  
السيكولوجية والعاطفية المرتبطة بنموه وتطور نمو فكرته عن نفسه وعن علاقته بغيره من الناس وإدراك الوالدين لرغبات الطفل ودوافعه التي تكون وراء سلوكه وقد يعجز عن التعبير عنها.  
➤ تعليم الطفل المهارات التي تمكنه من الاندماج في المجتمع، والتعاون مع أعضائه والاشتراك في نواحي النشاط المختلفة وتعليمه أدواره، ما له وما عليه، وطريقة التنسيق بينهما وبين تصرفاته في مختلف المواقف، وتعليمه كيف يكون عضواً نافعاً في المجتمع وتقويم وضبط سلوكه.

#### **2-4: العوامل المؤثرة في التنشئة الاجتماعية**

تتأثر التنشئة الاجتماعية بعدد كبير من العوامل التي يصعب حصرها لأن كل ما في البيئة المحيطة له دور فيها، ولكن يمكن حصر وتقسيم هذه العوامل كما يلي:

#### **2-4-1: العوامل الداخلية:**

- **الدين:** يؤثر الدين بصورة كبيرة في عملية التنشئة الاجتماعية وذلك بسبب اختلاف الأديان والطباع التي تتبع من كل دين، لذلك يحرص كل دين على تنشئة أفراده حسب المبادئ والأفكار التي يؤمن بها.  
- **الأسرة:** هي الوحدة الاجتماعية التي تهدف إلى المحافظة على النوع الإنساني فهي أول ما يقابل الإنسان، وهي التي تساهم بشكل أساسي في تكوين شخصية الطفل من خلال التفاعل والعلاقات بين الأفراد، لذلك فهي أولى العوامل المؤثرة في التنشئة الاجتماعية، ويؤثر حجم الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية وخاصة في أساليب ممارستها حيث أن تناقص حجم الأسرة يعتبر عاملاً من عوامل زيادة الرعاية المبذولة للطفل، حيث يؤكد بيلز على خاصية الحجم وعلاقتها بمتغيرات أخرى مثل الاتصال والمشاركة... الخ وبشكل عام يعد حجم الأسرة من العوامل التي تؤثر تأثيراً كبيراً في عملية التنشئة

الاجتماعية وخاصة في أساليب ممارستها، وتؤكد الدراسات أن الرعاية المبذولة للطفل داخل الأسرة صغيرة الحجم تكون أكثر فاعلية.

- **نوع العلاقات الأسرية:** تؤثر العلاقات الأسرية في عملية التنشئة الاجتماعية حيث أن السعادة الزوجية تؤدي إلى تماسك الأسرة مما يخلق جواً يساعد على نمو الطفل بطريقة متكاملة. (محمد فتحي فرج الزليتي، 2008، ص113)

- **الطبقة الاجتماعية التي تنتمي إليها الأسرة:** تعد الطبقة التي تنتمي إليها الأسرة عاملاً مهماً في نمو الفرد، حيث تصبغ وتشكل وتضبط النظم التي تساهم في تشكيل شخصية الطفل، فالأسرة تعتبر أهم محور في نقل الثقافة والقيم للطفل التي تصبح جزءاً جوهرياً فيما بعد.

- **الوضع الاقتصادي والاجتماعي للأسرة:** لقد أكدت العديد من الدراسات أن هناك ارتباط إيجابي بين الوضع الاقتصادي والاجتماعي للطفل وبين الفرص التي تقدم لنمو الطفل، والوضع الاقتصادي من أحد العوامل المسؤولة عن شخصية الطفل ونموه الاجتماعي.

- **المستوى التعليمي والثقافي للأسرة:** يؤثر ذلك من حيث مدى إدراك الأسرة لحاجات الطفل وكيفية إشباعها والأساليب التربوية المناسبة للتعامل مع الطفل.

- **نوع الطفل (ذكر أو أنثى) وترتيبه في الأسرة:** حيث أن أدوار الذكر تختلف عن أدوار الأنثى فالطفل الذكر ينمي في داخله المسؤولية والقيادة والاعتماد على النفس، في حين أن الأنثى في المجتمعات الشرقية خاصة لا تنمي فيها هذه الأدوار، كما أن ترتيب الطفل في الأسرة كأول الأطفال أو الأخير أو الوسط له علاقة بعملية التنشئة الاجتماعية سواء بالتدليل أو عدم خبرة الأسرة بالتنشئة وغير ذلك من العوامل. (عبد الخالق محمد عفيفي 1998، ص 177-179)

#### 2-4-2: العوامل الخارجية:

- **المؤسسات التعليمية:** وتتمثل في دور الحضانه والمدارس والجامعات ومراكز التأهيل المختلفة.

- **جماعة الرفاق:** حيث الأصدقاء من المدرسة أو الجامعة أو النادي أو الجيران وقاطني نفس المكان وجماعات الفكر والعقيدة والتنظيمات المختلفة.

- **دور العبادة:** مثل المساجد والكنائس وأماكن العبادة المختلفة.

- **ثقافة المجتمع:** لكل مجتمع ثقافته الخاصة المميزة له والتي تكون لها صلة وثيقة بشخصيات من يحتضنه من الأفراد، لذلك فتأثير ثقافة المجتمع تؤثر بشكل أساسي في التنشئة وفي صنع الشخصية القومية.

- **الوضع السياسي والاقتصادي للمجتمع:** حيث أنه كلما كان المجتمع أكثر هدوءاً واستقراراً ولديه الكفاية الاقتصادية كلما ساهم ذلك بشكل إيجابي في التنشئة الاجتماعية، وكلما اكتتفته الفوضى وعدم الاستقرار السياسي والاقتصادي كان العكس هو الصحيح.

- **وسائل الإعلام:** لعل أخطر ما يهدد التنشئة الاجتماعية الآن هو الغزو الثقافي الذي يتعرض له الأطفال من خلال وسائل الإعلام المختلفة وخاصة التلفزيون، حيث يقوم بتشويه العديد من القيم التي اكتسبها الأطفال إضافة إلى تعليمهم العديد من القيم الأخرى الدخيلة على ثقافتهم.

## 2-5: عمليات التنشئة الاجتماعية:

تعتبر التنشئة الاجتماعية عملية تغير تصاحب الفرد خلال مراحل حياته من خلال عمليات مختلفة متعددة، وسنحاول أن نقتصر على أهم تلك العمليات التي توصف بها التنشئة الاجتماعية وهي:

• **التقليد - التوحد مع مثال-**: ينمي الطفل قدرته على التكيف مع المواقف التي تعترضه من خلال تعامله وتفاعله مع الآخرين كالأباء والاختوة والأقران، ويعتمد على الشخص الذي يراه بمثابة المثل الأعلى والقوة الحسنة ويتعلم اللغة التي تسهل له التعامل والاندماج داخل الجماعة، وعندما يتوحد الطفل في جماعة ما يستمدح قيمها وتوقعاتها ومعاييرها ومصالحها ومستوياتها السلوكية المتوقعة.

حيث يشير أحمد زكي بدوي إلى أن التوحد "اندماج شخصية الفرد في شخصية آخر تربطه به روابط انفعالية قوية أو في شخصية جماعة ويحاول أن تتخذها مثلاً يحتذى به ويتم بطريقة لا شعورية مما يؤدي إلى أن يأخذ الشخص عن هذا النموذج صفاته جميعاً السيء منها والحسن". (أحمد زكي بدوي، دون سنة، ص 205)

فالطفل يقلد أباه في سلوكه اليومي وكلامه المعتاد ويتقمص شخصيته فيقوم بحركاته وأفعاله أثناء تفاعله مع إخوته أو أصدقائه، كما تقلد البنات أمهات أثناء اللعب مع رفيقاتها وتقوم بأعمال تشبه أعمال الأممات الطهي والعناية بالطفل... الخ

وفي هذا الصدد يقول فؤاد البهي السيد "أن التقليد من أهم العمليات التي تعتمد عليها التنشئة الاجتماعية في إكساب الطفل قيمه المختلفة وخاصة قيم والديه وتصلح فكرة ستوارد Steward في الدراسة المقارنة للتنشئة الاجتماعية في الثقافات المختلفة." (فؤاد البهي السيد، دون سنة، ص 159)

لهذا يتضح أن الطفل يقوم بمحاكاة مثاله الأعلى من نفس جنسه وهذا يساعده على التعلم الاجتماعي باكتساب المهارات الإنسانية والقيم والمعايير والتقاليد الاجتماعية وميكانيزمات التفاعل الاجتماعي مثل:

التعاون وبالتالي التوحد هو العملية التي تجعل الطفل يسلك وكأن خصائص شخص ما أو جماعة ما هي خصائصه هو، ويشمل اعتناق قيم المثال واتجاهاته وإعجاباته. (علاء الدين كفاي، دون سنة، ص 82) أي تتولد في الطفل الرغبة في اكتساب الخصائص السلوكية للمثال بحيث يكون في النهاية تشابه في نمط السلوك.

• **لعب الأدوار-تكوين مفهوم الذات-**: يتعلم الطفل مجموعة من المهارات والاتجاهات والسلوكيات الاجتماعية، ويكتسب ثقافة المجتمع من خلال عملية التنشئة التي تمكن الذات الفردية من القيام بدور اجتماعي معين واحتلال مكانة معينة تضمن له الاستقرار في الحياة الاجتماعية والتي تساعده في تكوين مفهوم حول ذاته، ومجموع المميزات الذاتية التي يتصف بها عن غيره من الأفراد والتي تعبر عن وجوده كفرد، حيث نجد أن محمد زكي بدوي يقول: "أن الذات مظهر الشخصية الذي ينطوي على إدراك الشخص لذاته أي الصورة التي يراها الفرد في نفسه كنتيجة لتجاربه مع الآخرين والطريقة التي يتعاملون بها معه، لما لها من دلالة والانطباع الذي يكونه عن نظرتة إليه." (أحمد زكي بدوي، دون سنة، ص 372)

فالطفل تتشكل ذاته وتتكون انطلاقاً من التطلع إلى الوالدين محاولاً معرفة اتجاهاتهم نحوه خلال غضبهم وسرورهم، ويتأثر بهم عن طريق ما يقومون به من أدوار اتجاه أعمال أو ممارسات معينة لذلك تختلف التنشئة الاجتماعية للطفل تبعاً للأسرة وأنماط الأدوار التي يؤديها، وعليه يتأثر في تكوين مفهوم عن ذاته بهذه الأدوار وهذا يؤدي إلى تعدد أنواع التعلم الاجتماعي.

هنا لابد أن يعرف الطفل ويتعلم كيف يسلك وفقاً للتوقعات وأن يعرف عن طريق اللغة والحوار الذاتي ما إذا كان سلوكه سليماً أم لا، ولا يتحقق ذلك كله إلا عندما يرى الطفل نفسه على أنه موضوع ذلك، لأن نظرتة إلى ذاته على اعتبارها موضوعاً يمكنه من مراجعة سلوكه وتوجيهه والحكم عليه، فالطفل يتأثر بالدور الذي يؤديه والده والآخرين، ويكون حسب المراحل الذي يمر بها حيث تختلف من مرحلة إلى أخرى، فيتعلم أدواراً متعاقبة خلال مراحل حياته: دور التلميذ في المدرسة، دور الموظف في الوظيفة، دور الأب في البيت....، وبالتالي تتميز ذاته عن الآخرين. (عادل أحمد عز الدين الأشول، 1987، ص 307)

**الاتكالية-تعلق بوسيط-**: يحتاج الطفل منذ ولادته إلى تنمية استعداداته الفطرية وممارسة الحياة الاجتماعية، وتقوم الأسرة عموماً والأم خصوصاً بإشباعها وتنمية استعداداته الفطرية، وفي هذا السياق تقول سهير كامل: "أن حاجة الطفل إلى الآخر تتمثل في انتمائته إلى الجماعة منذ اللحظات الأولى من

حياته والتي هي حاجة أساسية، فهو يعتمد على أمه في الشهور الأولى ، في كافة متطلبات حياته، ثم على أبيه وأمّه وكافة أفراد أسرته، فمن الأسرة يكسب السلوك الاجتماعي وأغلب القيم والاتجاهات، التي توجه سلوكه وتطبعه بطابع معين يلزمه بقية حياته." (سهير كامل أحمد، 1999ص16).

لهذا نرى أن الأسرة تلبّي كل احتياجات الطفل في كل مرحلة من مراحل نموه، وتكسبه التقاليد والقيم وأنماط السلوك وما يلزمه من خصائص النمو تلازمه طوال حياته، فالثقة المتكاملة السائدة في وسط المحيط للطفل من مراحل تنشئته الأولى وخلوها من المتناقضات، لها أكبر الأثر في النمو الاجتماعي للطفل وتكامل شخصيته، فمثلا الأم تكون هي مصدر الثقة والمتعة باعتبارها مصدر الغذاء والاتصال واللمس فمن خلال هذا كله تتكون الاتجاهات تدريجيا انطلاقا من أمه التي تعلمه مجموعة من القواعد التي تيسر له التعلم والسير الحسن: مثل المشي، التعامل مع الأشياء، تعلم اللغة... الخ وهكذا وحتى يتحقق التعلم الاجتماعي، يعتمد الطفل على أفراد أسرته في إشباع حاجاته ودوافعه الفيزيولوجية وتوفر له المنبهات والمنميات حتى تسهل له عملية التنشئة واستدخاله المؤثرات الثقافية والاجتماعية للمجتمع.

ونجد كلا من عباس محمود عوض ورشاد صالح الدمنهوري يقولان: "أما في حالة الاتكالية- تعلق بوسيط- فإن التعلم يتصل بالسيطرة على مجالات واسعة من الاستجابات للفرد بوسائط مثيرات يوفرها مجموعة من الأشخاص أو شخص معين." (عباس محمود عوض ورشاد صالح الدمنهوري، 1994، ص105)

فالطفل يتعلم انطلاقا من مثيرات معينة توفرها له الأسرة خاصة الأم للقيام بالفعل الذي يناسب قدراته ومرحلة نموه وبالتالي يتعلم الأفعال المرغوبة اجتماعيا.

#### • الاستدخال والاستخراج:

يعتمد الطفل في مراحل حياته على الأسرة التي تقوم برعايته ولتنشئته ولتكفل له الحياة المستقبلية السليمة .

يقول عباس محمود عوض ورشاد صالح الدمنهوري: "أحد الأشكال من التعلم الاجتماعي ما اصطلح على تسميته التعلم الارتباطي الذي يتحول فيه إرضاء الوسيط(الأم، الأب، المدرسة...إلى غير ذلك من دافع مكسب إلى دافع أولي كما في تعلم السلوك الحميد لإرضاء الوالدين، كما ارتبط في السابق بإشباع حاجات أولية للطفل.(المرجع السابق، نفس الصفحة.)

وبذلك فإن استجابة الطفل لتحقيق دوافع وحاجات أفراد أسرته مرتبط ارتباطا مماثلا بمدى استجابة أفراد أسرته لتحقيق دوافعه الأولية، وإشباع حاجاته.



**3-نظريات التنشئة الاجتماعية**

سنتناول فيما يلي أبرز النظريات التي حاولت تفسير عملية التنشئة الاجتماعية:

**3-1 نظرية التحليل النفسي psycho-analysis theory:**

1- فرويد: يتزعم نظرية التحليل النفسي الطبيب النمساوي سيغموند فرويد الذي يرى أن جذور التنشئة الاجتماعية عند الانسان تكمن فيما يسميه ب"الأنا الأعلى" الذي يتطور بتقص الولد لدور أحد والديه من جنسه قصد تجاوز عقدة الأوديب عند الذكور وعقدة الألكترا عند الاناث.(صالح محمد علي أبو جادو، 1998، ص49)

حيث نجد أن نظرية التحليل النفسي الفرويدية أكدت على أهمية الدوافع البيولوجية والعمليات اللاشعورية (سواء الخولي، 1995، ص272) و يمكن أن نعتبر هذه النظرية من النظريات المحورية في التنشئة الاجتماعية حيث ترى أن المراحل الثلاث : الفمية، الشرجية و القضيبية إذا نظرنا إليها معا يمكن أن تصلح لتفسير السنين الخمس الأولى للطفولة المبكرة من الحياة وهي السنوات المسؤولة عن تشكيل أنماط الشخصية والتي يصعب أن تتحول عنها بعد ذلك في مراحل النمو المختلفة، ويمكن القول بأن الطفل يظل معتمدا على والديه فترة طويلة تجعل من السهل تكوين الأنا الأعلى.( عبد الخالق محمد عفيفي 1998، ص170-171)

إن عملية التنشئة الاجتماعية أو التطبيع الاجتماعي عند فرويد هي عملية نمو و تطور فهي عملية نمو حتمية وأساسية متداخلة فيما بينها وذات تأثير بالغ في شخصية الفرد مستقبلا، حيث نجد أن مدرسة التحليل النفسي ترى أن عملية التنشئة الاجتماعية تتضمن اكتساب الطفل واستدخاله لمعايير والديه وتكوين الأنا الأعلى لديه، ويعتقد فرويد أن هذا سيتم من خلال أساليب عقلية وانفعالية واجتماعية أهمها: التعزيز والانطفاء القائم على الثواب والعقاب.

ويمثل مفهوم التوحد أو الاندماج مفهوما مركزيا في التحليل النفسي حيث يتوحد الطفل مع أحد والديه ومن ثم يستدمج خصائص الشخص المتواجد معه ومن هنا تكتمل تنشئته(أحمد السيد محمد اسماعيل، 1995، ص 16)

ومن خلال هذه النظرية نلاحظ أنها تؤكد على أثر العلاقة بين الوالدين والطفل في نموه النفسي والاجتماعي، وكذلك أثر العوامل الديناميكية والمؤثرة في هذا النمو، إلا أنها أغفلت المؤثرات

الاجتماعية التي يتعرض لها الطفل خارج الأسرة وما تقوم به من دور بارز في عملية التنشئة كتأثير جماعة الرفاق. (صالح محمد علي أبو جادو، 1998، ص51)

2- إريك فروم: أهم ما يميز نظرية "فروم" هو حاجة الفرد إلى الآخرين أو حاجة الفرد إلى العلاقات الاجتماعية والتي أرجع إليها عملية التنشئة المستمرة، و"فروم" يؤكد على أهمية الجماعة إزاء الشخص، حيث يرى أن الفرد لا يعيش منعزلاً بل أنه دائماً يحتاج إلى الآخرين ويحتاج مساعدتهم وحنانهم ويشبه فروم حاجة الراشد إلى الآخرين بحاجة الطفل لهم، فالطفل لا يستطيع أن يستغني عن الأشخاص الذين من حوله لإشباع حاجاته المتعددة ولتحقيق الطمأنينة له" (محمد سعيد فرح، 1998، ص73)، وبذلك فقد حاول فروم أن يعيد النظر في حتمية السلوك التي قال بها فرويد موضحاً أن المجتمع عامل هام في تكوين الشخصية الاجتماعية وباستطاعته أن يتجاوز الخبرات الجديدة المستقاة من حاجته إلى إقامة علاقات اجتماعية وفيما أرجع فرويد المشكلات النفسية إلى الدوافع الجنسية وما لها من أثر على التنشئة الاجتماعية انطلق فروم من وجهة نظر جديدة مؤكداً أن المشكلات التي يعاني منها الإنسان تتبع من تصوره لمعنى الحرية "فالإنسان لأسباب اقتصادية واجتماعية وسياسية يبحث على معنى الحياة في صورة الانتماء إلى الآخرين لكن زيادة انتمائه إلى الجماعة تولد لديه نتيجة عكسية وتجعله يفقد حريته ويشعر بأنه أصبح مجرد آلة ومن ثم فأسباب التوترات النفسية كشعور بالوحدة وعدم اهتمام الآخرين به (المرجع السابق، ص82) وبالتالي فإن عدم شعور الإنسان بالتقدير والاحترام من المجتمع المنغمس فيه سبب شقائه وتعاسته.

### 2-3 النظرية السوسولوجية

أ- إميل دوركايم: يعرف عملية التنشئة الاجتماعية بأنها عملية توجيه السلوك حسب القواعد الأخلاقية، ويرى بأنها عملية تعتمد على الإيحاء لتعويد الطفل على الحياة الجماعية والتدريب على النظام واحترامه، وقد رفض دوركايم تثبيت السلوك في فترة الطفولة الأولى داخل الأسرة وبين في كتابه "قواعد المنهج في علم الاجتماع" أن عملية التنشئة الاجتماعية تبدأ من السنوات الأولى، وتعتبر عن قهر الجماعة للسلوك الشخصي، فالتنشئة الاجتماعية عملية تهدف إلى توجيه السلوك وتغييره حسب العقل الجماعي للجماعة وهذا السلوك يختلف في طور ما قبل المدرسة عن طور المدرسة، عن طور الرشد، ويقول دوركايم أن "عملية التنشئة كلها تستهدف أن تفرض على الطفل أساليب الفكر والعاطفة والفعل، فمنذ السنوات الأولى من الميلاد يفرض عليه أن يأكل ويشرب وينام على نحو معين وفي مواعيد منظمة، وتقهر نعاته ورغباته ويجبر على تعلم النظافة والهدوء والطاعة، وأخيراً

يضغط عليه ليتعلم بعض قواعد السلوك الأخلاقي في التعامل مع الآخرين. (نيقولاً تيماشيف، 1989، ص 130)، ويحترم العادات وؤمن بالحاجة إلى الوظيفة، وفي هذه المرحلة يقل الشعور بالقهر بسبب أنه صار عادة مألوفة بالإضافة إلى الميول الداخلية التي تجعل القهر لا ضرورة له، بالرغم من أنه يبقى منبع العادات الأخلاقية، وفي هذا السياق يجدر القول أن دوركايم يعتبر تنظيم حاجات الطفل وتدريبه على الطاعة والنظام وتعلم قواعد السلوك الأولية وما هي في حقيقة الأمر إلا أمور ثانوية إذ أن عملية التنشئة الأساسية لا تبدأ إلا في المدرسة حيث يتم تكوين الطابع القومي للشخصية.

ب- تشارلز كولي: يعتبر كولي من علماء الاجتماع الذين حاولوا التوفيق بين الاتجاه الاجتماعي والاتجاه النفسي في تفسيرهم لعملية التنشئة الاجتماعية من خلال تفسيره للعلاقة بين الفرد والمجتمع، كما كانت آراؤه بمثابة رد فعل في سياق التيار الفكري لعلماء الاجتماع الأمريكيين ضد مدرسة التحليل النفسي، وفي هذا السياق يقول: "إن تصورنا الفرد منعزل هو تجريد لا تعرف به الخبرة، يعادله في ذلك تصورنا للمجتمع على أنه شيء مختلف عن الأفراد... ويرجع ذلك إلى أن الفرد والمجتمع لا يشيران إلى ظواهر منفصلة ولكنهما يمثلان ببساطة المظهران الجمعي والتوزيعي لشيء واحد." (المرجع السابق، ص 154)، وبهذا التأكيد رفض آراء المدرسة الفرويدية التي ترى أن العوامل البيولوجية هي العوامل الحاسمة في تفسير دافع الشخص ومن ثم رفض الاتجاه النفسي الذي يدرس الفرد بمعزل عن الجماعة. وفي كلامه عن تنشئة الفرد يشير دائماً إلى الجماعات الأولية **Primary groups** وتأثيرها على التنشئة من حيث أنها تقوم على علاقات المواجهة المباشرة والتعاون الواضح والصراع وحرية التعبير عن الشخصية والعواطف.

وقد أكد كولي بصفة خاصة على الأسرة وجماعة اللعب والحوار، بل هو يؤكد أن الجماعات الأولية أو ما يسمى غير الرسمية **Informal** ظاهرة عامة في كافة التنظيمات الاجتماعية، كولي وإن لم يصطلح تسمية عملية التربية بالتنشئة الاجتماعية، إلا أنه أشار إليها بعملية تشكيل الطبيعة الإنسانية، بالإضافة أنه لم يحصرها في مرحلة عمرية خاصة بل ربطها بتفاعل الفرد مع مختلف الجماعات الأولية: أسرة، مدرسة، جماعة الرفاق... وأن اتجاهه النفسي في علم الاجتماع من خلال كتاباته المتعددة مثل **Human nature and social order** "الطبيعة الإنسانية والنظام الاجتماعي" الذي جعله ينظر إلى الوراثة والبيئة على أنهما كل متكامل، حيث ساد تساؤل حول أولوية الوراثة أو البيئة في تحديد السلوك الإنساني: أي أيهما يؤثر على الشخصية؟ وفي هذا السياق يقول: "حيثما تبدأ حياتنا الفردية نلاحظ أن العاملين المؤثرين في التاريخ هما الوراثة والعامل الاجتماعي يتجسман في هذا

الموقف الجديد... فيبدو أن كقوى منفصلة... ولكن الوراثة والبيئة هما في حقيقة الأمر تجريديان... لأن الشيء الواقعي يمثل عملية كلية" (المرجع السابق، ص125)، وبالتالي فقد حاول الإشارة إلى التنشئة الاجتماعية وأهميتها في تشكيل الشخصية دون أن يهمل العامل الوراثي (البيولوجي النفسي) بل وأنه ربطهما لدرجة استحالة الفصل بينهما ومن هنا يتضح التوفيق بين الاتجاه النفسي والاجتماعي في آراء تشارلز كولي وتحليله لعملية التنشئة الاجتماعية.

### ت-تالكوت بارسونز:

استخلص بارسونز أفكاره من طرح دوركايم وفرويد، فأشار إلى أهمية التنشئة الاجتماعية باعتبارها عملية ديناميكية (تغير مستمر) لا تبدأ أو تنتهي عند مرحلة عمرية محددة من مراحل نمو الشخصية وأنها تساعد على التكوين الاجتماعي، ولا تتم هذه العملية تلقائياً بل يدرّب عليها في مواقف معينة، تبدأ بالمواقف الأسرية ويكون الدافع في تلك المواقف الأسرية الأشباع المباشر للطفل والراشد، وما يحدد سلوك الراشد في تلك المواقف مشاعره نحو الطفل وأعضاء الموقف وتنعكس أثناء مواقف التفاعل وتنشئة الطفل مجموعة من القواعد والمبادئ العقلية والاجتماعية السائدة في المجتمع.

### 3-3 نظرية التعلم الاجتماعي:

التعلم كما يعرفه جيتس Gets عبارة عن "العملية التي يكتسب من خلالها الفرد طرق إشباع دوافعه أو يصل عن طريقها إلى تحقيق أهدافه." (عبد العزيز خواجه، 2005، ص73) ويعتبر التعلم القاعدة الأساسية لنظرية التعلم، فالتنشئة أو التعلم من وجهة نظر هذه النظريات في التطبيق الإنساني عبارة عن تغيرات في السلوك تنشأ عن التجربة والخبرة، وبما أن الإنسان أقدر المخلوقات على التعلم وأكثر حاجة إليه وذلك لما للتعلم من فائدة في حياته، باعتباره عملية دائمة ومستمرة وخاصة في عملية التنشئة الاجتماعية، والتي ينظر إليها أصحاب هذه النظرية على أنها ذلك الجانب من التعلم الذي يهتم بالسلوك الاجتماعي عند الفرد، فهي عملية تعلم (أي تنشئة اجتماعية) لأنها تتضمن تغيراً وتعويداً في السلوك وذلك نتيجة التعرض لممارسات معينة وخبرات، كما أن مؤسسات التنشئة الاجتماعية تستخدم أثناء عملية التنشئة الاجتماعية بعض الوسائل والأساليب في تحقيق التعلم سواء كان بقصد أو بدون قصد.

ونظريات التعلم نوعان:

أ- النظريات السلوكية: والتي تضم

- **نظرية التعلم بالمحاولة والخطأ (الاختبار والربط) لثورندايك:** والتي ترى أن الكائن يرتاح للحركة الناجحة فيثبتها، ولا يرتاح للحركة الفاشلة مما يحذفها، فالكائن حسب هذه النظرية يتعلم بالمحاولات التي تؤدي إلى النجاح أو الفشل لا بالتفكير.
- **نظرية الاشراف الإجرائي لسكينر:** الذي يرى أن تقديم المعزز يثبت السلوك ويضمن استمراريته، والارتباط بين سلوك معين ومعززه يسمى إشراف إجرائيا.
- **نظرية التعلم الشرطي لبافلوف:** الذي يرى أن التعلم ظاهرة فيزيولوجية تنبني على أساس ارتباط شرطي بين المثير الاصطناعي والاستجابة الطبيعية عن طريق الجهاز العصبي. (المرجع السابق، ص73)

#### ب- النظريات المجالية: والتي تضم

- **النظرية المعرفية لتولمان:** الذي يرى أن أساس التعلم قصدي ويرتبط بعناصر المجال التي تنقسم إلى عوامل مسببة في السلوك (مثيرات، حوافز، خبرات، وراثه، نضج... ) وعوامل تتعلق بالسلوك في حد ذاته (الاتجاه، الكمية، الكفاية) وعوامل وسيطة بينهما (قدرات عقلية، عمليات نفسية) والتي سماها بالطاقة الكامنة.
  - **نظرية الجشطالت لكوهلر و كوفكا:** التي ترى أن الفرد يتعلم عن طريق الاستبصار و الادراك وذلك بتنظيم أجزاء الموقف وربط العلاقات بينها ثم الوصول إلى الهدف المطلوب، ولا يتعلم الفرد بالعادة وإنما بالعلاقة بين الوسيلة والغاية. (المرجع السابق، ص74)
- إن مؤسسات التنشئة تستخدم بالضرورة أساليب التعلم بقصد أو بغير قصد هذا من جهة، ومن جهة أخرى تخضع التنشئة لنفس قواعد التعلم من تعزيز وعقاب وإطفاء وتعميم وتمييز وغيرها.
- نجد أن باندورا يرى أن الأفراد لا يتعلمون السلوك الذي قاموا به فقط وإنما أيضا السلوك الذي قام به الآخرون عن طريق ما أسماه باندورا ب"تمودج التعلم بالملاحظة" حيث اقترح ثلاثة آثار للتعلم بالملاحظة:
- 1- **تعلم سلوك جديد:** من خلال تبني سلوك جديد غير موجود مسبقا عند الفرد، وليس بالضرورة أن يكون النموذج واقعيًا، فحتى الصور المعروضة في الجرائد والسينما قد تشكل مصدرا لسلوكات جديدة.
  - 2- **الكف والتحرير:** تضم تجنب بعض السلوكات خاصة إذا كانت نتائجها سلبية، أو تحرير سلوكات كانت مقيدة نتيجة عوائق معينة.
  - 3- **التسهيل:** أي تسهيل ظهور استجابات كان قد تعلمها سابقا لكنها تراجعت.

ونجد أنت التعلم الاجتماعي عند أصحاب التعلم بالتمذجة بأربع مراحل هي:

- مرحلة الانتباه وملاحظة النماذج السوية.
  - مرحلة الاحتفاظ: وهو تخزين ذلك النموذج .
  - مرحلة إعادة الانتاج : ويتمثل في التمثيل الفعلي للنموذج وللتغذية الراجعة أثر كبير في ذلك.
  - مرحلة الدافعية: التي تدعو إلى تكرار النموذج وتعلمه أكثر.
- ت- نظرية التفاعل الرمزي:** يرجع الفضل في نظرية التفاعل الرمزي لكتابات تشارلز كولي وجورج هيربرت ميد ورايت ميلز يرى علماء هذا الاتجاه إن التنشئة الاجتماعية هي حجر الزاوية في بناء شخصية الفرد.
- حيث يرى كولي أن المجتمع الإنساني عبارة عن نسيج من تفاعلات وتصورات وانطباعات، والنفس البشرية عبارة عن مجموعة من أفكار تتفاعل وتتعامل مع نفوس الآخرين. (المرجع السابق، ص 61)
- وقد ميز كولي بين نوعين من الجماعات الانسانية :
- الجماعات الاولية :** تتصف بالعلاقات الحميمة والمباشرة والتعارف بين أعضائها ومن أمثله هذه الجماعات : الاسرة ،جماعة اللعب .
- الجماعات الثانوية:** لا تكون معها في علاقات حميمة ومباشرة كما في جماعة الطلبة مثلاً
- التفاعل الرمزي يعني أن الناس لا يتفاعلون مع البيئة فقط بل يتصرفون على أن الحياة في حالة مستمرة.
- ومن أهم الأسس التي تقوم عليها هذه النظرية ما يلي:
- أن الحقيقة الاجتماعية، حقيقة عقلية تقوم على التخيل والتصور.
  - التركيز على قدرة الانسان على الاتصال من خلال الرموز، وقدرته على تحميلها معان وأفكار ومعلومات يمكن نقلها لغيره.
- ولقد عرض جورج ميد نظريته كما يلي :
- الآباء والأمهات والأصدقاء من نفس المجتمع يكونون شخصية الفرد.
  - يستطيع الفرد فهم وإدراك الآخرين من خلال التفاعل مع المجتمع وبالأخص أسرته .
  - اللغة من العوامل الأساسية التي يمكن م خلالها خلق الشخصية الاجتماعية وهي أول وسيلة .
  - مع نمو الطفل تبدأ فكرة الخطأ والصواب .

-معظم التأثيرات للتنشئة الاجتماعية تحدث في الطفولة حيث تتأثر الشخصية بخبرات الطفولة وخاصة الخبرات التي تحدث من خلال الأسرة، فهي تعتبر أول من يؤثر في شخصية الطفل.

فالتنشئة الاجتماعية من وجهة نظر هذه النظرية تمتد مدى الحياة حيث يتفاعل الفرد في حياته مع مختلف الجماعات التي ينتمي إليها، وبما أنها عملية تأخذ وقتا وتحتاج إلى فهم وإدراك الآخرين من خلال التفاعل مع المجتمع وبصورة خاصة تفاعل الطفل مع والديه والذي يحتاج إلى وسيلة من وسائل التفاعل ومن أبرزها اللغة التي تعتبر عاملا مهما في تحقيق وخلق وتنمية الشخصية الاجتماعية.(عبد

الخالق محمد عفيفي، 1998، ص 173-174)

### 3-5 نظرية الدور الاجتماعي:

يعتبر مفهوم الدور من أعقد المفاهيم الاجتماعية، فهو نمط السلوك الذي يتوقعه الآخرون من شخص يحتل مركزا اجتماعيا معيناً خلال تفاعله مع أشخاص يشغلون هم الآخرون أوضاعا اجتماعية أخرى.(عبد العزيز خواجه، 2005، ص78)

تركز هذه النظرية على مفهومين رئيسيين في تفسير عملية التنشئة الاجتماعية وهما: المكانة الاجتماعية والدور الاجتماعي.

1- **المكانة الاجتماعية:** يقصد بها وضع الفرد في بناء اجتماعي يتحدد اجتماعيا وترتبط به التزامات وواجبات تقابلها حقوق وامتيازات ويرتبط بكل مكانة نمط من السلوك المتوقع وهو الدور الاجتماعي.

2- **الدور الاجتماعي:** الذي يتضمن تلك الأفعال التي تتقبلها الجماعة في ضوء مستويات السلوك في الثقافة السائدة وعادة ما يكون للفرد أكثر من دور داخل النظام الذي ينتمي إليه.( أحمد زكي بدوي، دون سنة، ص 395)

ففي عملية التفاعل الاجتماعي يكتسب الطفل أدوارا اجتماعية من الآباء والراشدين ، والارتباط العاطفي مهم لأنه يحرك دوافع الطفل نحو التعلم ، وأيضا لابد من توفر الأمن والطمأنينة، وتتوزع الأدوار كما يلي:

- أدوار الحياة: دور الطفل، المراهق، الراشد....
  - الأدوار المفروضة: الجنس، الطبقة...
  - الأدوار المكتسبة: داخل العمل ، المهنة، الثقافة... (عبد العزيز خواجه، 2005، ص78)
- ويكتسب الطفل دوره الاجتماعي عن طريق مايلي:

- أ- **التعلم المباشر:** حيث يتعلم الطفل بصورة مباشرة من والديه، كما يتعلم قيما معينة مرتبطة بمكانة اجتماعية أو بأدوار اجتماعية أو يتعلم الطفل معايير سلوكية معينة بصورة مباشرة.
- ب- **المواقف:** حيث نجد أن الطفل يتعلم أدواره الاجتماعية عن طريق المواقف العديدة التي يسلك في بعضها سلوكا مناسباً لما هو متوقع منه ، ويلقى المساندة من الآخرين أو يسلك سلوكا منافيا لذلك التوقع في البعض الآخر فيلقى معارضة ويطلب منه التغيير.
- ج- **النمذجة:** هنا يتخذ الطفل من الذين يتفاعل معهم نماذج له وقدوة يقتدي بها فيتعلم عن طريق سلوكهم ومشاعرهم واتجاهاتهم وتوقعاتهم التي يعبرون عنها أثناء تفاعلهم مع بعضهم، والطفل بدوره يتعلم هذه التوقعات من النماذج التي لها اتجاهات نحو أصحاب مكانات معينة مثل الطبيب أو المدرس.
- فن طريق التفاعل مع الآخرين تنمو اللغة وتستدمج المعاني ومن ثم تبدأ الذات الاجتماعية بالظهور.

#### تعقيب على نظريات التنشئة الاجتماعية:

بعد عرض بعض النظريات المفسرة للتنشئة الاجتماعية يتضح لنا أن كل منها يركز على جانب من جوانبها، حيث نجدها تفتقر إلى البعد الشمولي للفرد، على اعتبار أن الفرد متعدد الأبعاد، و أنه من غير الممكن دراسة كل جانب بمعزل عن الجانب الآخر إلا نظرياً، كما لا ينبغي إهمال عوامل الثقافة الاجتماعية في تفسير تلك العملية والتي يتناولها المنظور الأنثروبولوجي الاجتماعي للتنشئة، حيث نجد أن أكثر ما يؤخذ على نظرية التحليل النفسي أنها لم تأخذ بعين الاعتبار التفاعل الاجتماعي الغني المتنوع بين أعضاء الأسرة في تأثيره بالقيم والمعايير الاجتماعية المشتقة من ثقافة المجتمع كله أو من ثقافة القطاع الاجتماعي الخاص الذي تنتمي إليه الأسرة، كما أغفلت هذه النظرية المؤثرات الاجتماعية التي يتعرض لها الطفل خارج الأسرة، وما تقوم به من دور بارز في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل كتأثير جماعة الرفاق التي يتعلم منها الطفل ما هو مباح وما هو ممنوع مما يؤثر على نمو الأنا الأعلى (صالح محمد علي أبو جادو، 1998، ص51)، ولهذا نجد أن علماء الاجتماع يعتقدون أن ادعاءات فرويديين فيما يتعلق بأهمية مراحل النمو الأولى في الطفولة بالنسبة لتوافق الشخصية فيما بعد لم يحظ من الناحية الامبريقية بأي تأييد يذكر، لأن أكثر ما ذكره فرويد وأنصاره في هذا الصدد كان متعلقاً بحالات مرضية لا يمكن أن دليلاً على ما يحدث بالفعل بالنسبة للغالبية العظمى من أعضاء



المجتمع الذين يحتمل أن لا يتعرضوا لظروف استثنائية يمكن أن توصلهم إلى مستوى تلك الحالات التي عكف فرويد وغيره ممن اقتنعوا بآرائه على دراستها. (سناة الخولي، 1999، ص274)

في حين نجد أن النظريات التي أتى بها علماء الاجتماع تولي أهمية بالغة لتأثير العوامل الاجتماعية، حيث ركز إميل دوركايم على دور المدرسة في توجيه السلوك وتكوين الطابع القومي، هذا وأشار كولي في تفسيره على أهمية الجماعات الأولية وفي مقدمتها الأسرة وتأثيراتها في حين نجد أن بارسونز استسقى أفكاره من طرح دوركايم وفرويد حيث توصل إلى أن المواقف الأسرية هي الدافع في تعلم الطفل جملة من المبادئ والقواعد.

أما نظرية التعلم الاجتماعي فتتميز بالدقة لأنها نشأت وتطورت من العمل المخبري ومن تجاربه المضبوطة بدرجة كبيرة، وفيها جدة وإبداع وجرأة في المزاجية بين نظرية التعلم والناحية الاجتماعية، وفيها من الدقة في المنهج والتفسير ما يجعلها على جانب كبير من الأهمية، وقد نجحت هذه النظرية في تفسير المواقف الاجتماعية البسيطة، غير أنها قصرت كثيرا في تفسير المواقف الاجتماعية المعقدة. (صالح محمد علي أبو جادو، 1998، ص56)، كما يؤخذ على نظريات التعلم تحيزها الواضح للبيئة ومحاولاتها فهم وتفسير السلوك الإنساني من خلال أنماط محددة من التغيرات والاستجابات. (أحمد السيد محمد اسماعيل، 1995، ص19)

في حين أن نظرية الدور الاجتماعي ترى أن لكل فرد مركزا اجتماعيا يتناسب مع الدور الذي يقوم بأدائه، ويكتسب الطفل مركزه ويتعلم من خلال تفاعله مع الآخرين وخاصة الأشخاص المهمين في حياته الذين يرتبط بهم ارتباطا عاطفيا، ولكن يؤخذ على نظرية الدور الاجتماعي، أن مفهوم الدور لم يتحدد بصورة واضحة خصوصا في المجتمعات المعقدة، وإغفالها لتركيب الشخصية وخصائصها في تأدية الدور الاجتماعي، وأخيرا تركيزها على الجانب الاجتماعي في عملية التنشئة الاجتماعية في الوقت الذي أغفلت فيه الجوانب الأخرى لاسيما الجانب النفسي. (صالح محمد علي أبو جادو، 1998، ص61) أما نظرية التفاعل الرمزي فتعتبر واحدة من المحاور الأساسية التي تعتمد عليها النظرية الاجتماعية، في تحليل الأنساق الاجتماعية.

وهي تبدأ بمستوى الوحدات الصغرى (MICRO)، منطلقة منها لفهم الوحدات الكبرى، بمعنى أنها تبدأ بالأفراد وسلوكهم كمدخل لفهم النسق الاجتماعي. فأفعال الأفراد تصبح ثابتة لتشكل بنية من الأدوار، ويمكن النظر إلى هذه الأدوار من حيث توقعات البشر بعضهم تجاه بعض من حيث المعاني والرموز. وهنا يصبح التركيز إما على بنى الأدوار والأنساق الاجتماعية، أو على سلوك الدور والفعل الاجتماعي.

ومع أنها ترى البنى الاجتماعية ضمناً، باعتبارها بنى للأدوار بنفس طريقة بارسونز **Parsons** ، إلا أنها لا تشغل نفسها بالتحليل على مستوى الأنساق، بقدر اهتمامها بالتفاعل الرمزي المتشكّل عبر اللغة، والمعاني، والصور الذهنية، استناداً إلى حقيقة مهمة، هي أنه على الفرد أن يستوعب أدوار الآخرين. ونجد أن نظرية التفاعل الرمزي أكدت على أن المجتمع تفاعل رمزي دون أن تشير إلى أنماط الظروف مهما كان نوع التفاعل الذي يؤدي إلى ظهور وانبثاق أي نمط من أنماط بناء اجتماعي واستمراره وتغييره في سياق أي ظرف من الظروف، كما أنها اتسمت بالغموض في كيفية تشكيل التنظيم الاجتماعي وتغييره فهناك غموض بين عملية التفاعل ونتائجها.

كما حاولت هذه النظرية التقليل من شأن الأبنية الاجتماعية بحيث جعلتها موضوعات ناتجة من اتجاهات الفاعلين وجعلت الأشياء تتشكل كنتيجة للتفاعل، ولم تربط بين الأبنية الاجتماعية و العمليات الاجتماعية واقتصرت على تأكيد وجود كل منها.

#### ثانياً: أساليب المعاملة الوالدية

بديهي القول أن لكل أسرة فقيرة أو غنية، جاهلة أو متعلمة ، أسلوبها الخاص في رعاية طفلها، وهذه الأساليب منها ما هو موروث، ومنها ما هو مكتسب من مصادر الثقافة المتعددة من المجتمع (ابراهيم عبد الكريم الحسين، 2002، ص 73).

كما أن أساليب التنشئة و أهدافها ومعاييرها تختلف بين المجتمعات ، بل يمكن أن يكون الاختلاف في أساليب التنشئة داخل الجماعات التي يتكون منها نفس المجتمع، كما تختلف هذه الأساليب من أسرة إلى أخرى ومن الأب إلى الأم، بل تختلف أساليب أحدهما من وقت لآخر.

ويمكن القول بأن الاهتمام الحقيقي بدراسة أساليب التنشئة الاجتماعية كان منذ أن قام الفلاسفة أمثال ( أفلاطون ، وروسو ، ولوك، ودبوي) بدراسة الأطفال على أساس أنهم أداة رئيسية للتغيير الاجتماعي واعتبروا عملية التنشئة الاجتماعية للطفل عاملاً مهماً في بناء المجتمع مركزين جل اهتمامهم على خبرات الطفولة الباكرة في جانبيها الكمي والنوعي ، وأن عملية التنشئة الاجتماعية تعد وسيلة لحفظ النوع البشري ونقل خصائصه و معطياته الحضارية والمدنية عبر الأجيال، كما أن الأسرة تعد الوحدة الاجتماعية الأولى التي يحتك بها الطفل احتكاكاً مستمراً حيث تعد المكان الأول الذي تنمو فيه أساليب التنشئة الاجتماعية التي تشكل (الميلاد الثاني) في حياة الطفل أي تكوينه كشخصية اجتماعية ثقافية، وأن الأسرة هي النبع الأساسي الأول الذي يرتشف منه الطفل رحيق الاستقامة أو الاعوجاج،

كما أنها المجال الاجتماعي والثقافي، والمجتمع الإنساني الأول الذي يمارس فيه الطفل أولى علاقاته وتفاعلاته الاجتماعية، ويكسب عاداته وتقاليده.

فالطفل يتعرض في سياق أسرته بحكم مالها من دور مهم في عملية التنشئة الاجتماعية إلى ممارسات وأساليب واتجاهات معينة في تنشئته من قبل الوالدين الذين يمارسون مع أبنائهم أساليب واتجاهات متعددة منها الصريح والضمني والمقصود وغير المقصود في توجيههم وتشكيل سلوكهم.

### 1- أنواع أساليب المعاملة الوالدية:

لقد حاولنا تحديد أساليب المعاملة الوالدية التي سنتناولها في الدراسة الحالية والتي تقيس ما يدركه الأبناء نحو معاملة الآباء لهم في المواقف المختلفة منذ الطفولة المبكرة، ومن هذه الأساليب التقبل، الرفض، الحماية الزائدة، التشدد، الاستقلال، التسلط، الإهمال، التفرقة، التساهل، التذبذب، التسامح، والتدليل. وقد اتضح أن أكثر أساليب المعاملة الوالدية انتشاراً: الاستقلال، التسلط، الديمقراطية، الحماية الزائدة، التقبل في حين وجد شيفر ودبل (1975) أن هناك أساليب أخرى مثل الدافع للإنجاز والحماية الزائدة والرقابة الشديدة، وفي دراسة قام بها جون (1969) تبين وجود ثلاث أساليب أساسية في التنشئة الاجتماعية هي التقبل مقابل الرفض، والتساهل مقابل التحكم والحماية الزائدة، بينما في المجتمع العربي حدد الباحثون مجموعة من الأساليب، التي تعد من أهم من أساليب التنشئة الاجتماعية السائدة في المجتمع العربي.

#### 1-1 التقبل: يعد من الأساليب الإيجابية في تنشئة الأبناء، وهو من أهم الاحتياجات الإنسانية، وعلى

حد رأى برستون Preston أنه ضروري لكي يشعر الإنسان بالطمأنينة في حياته ويعتقد رونر Rohner أنه أمر حاسم في نمو الشخصية، حيث يترتب عليه آثار تتعكس على سلوك الأبناء ونموهم وأدائهم الوظيفي وتقديرهم الإيجابي لأنفسهم ونظرتهم الإيجابية للحياة في مرحلة الرشد (آسيا بنت علي راجح بركات، 2000، ص 18)

حيث يشعر الابن بأن والديه أو أحدهما يفهم مشكلاته وهمومه، وأنه يعمل على تخفيف القلق لديه ويحاول إدخال السرور والسعادة إليه، وإنه يركز على الإيجابيات أكثر من السلبيات، ويشعر بالدفء والحنان والعطف، ويعمل على تعزيز أفعاله، ولا يحاول تغيير سلوكه بل يقبله كما هو، ويكون سعيداً بقضاء الوقت معه في المنزل.

و يتجلى التقبل الوالدي بتقبل سلوك الابن وتصرفاته، وأن يتفهم مشكلاته، وأن يظهر له حبه، ويتسم له، ويفخر بإنجازاته أمام الآخرين، ويستجيب لحاجاته ومتطلباته باهتمام ويوجهه برفق ومودة، ويبيد اهتمامه بمستقبله وأن يشاركه في نشاطاته المختلفة.

لذلك يجب أن نتقبل جنس الطفل سواء كان ذكراً أم أنثى ، أيضاً تقبل شكله وملامحه ولونه، وتقبل ترتيب الطفل بين أخوته، وقدراته، واستعداداته وميوله وعدم مقارنته بغيره من الأطفال داخل الأسرة وخارجها مما يعزز مفهوم الفرد عن ذاته وتكيفه مع الآخرين، ويؤثر على صحته النفسية بوجه عام.

كما أن أسلوب التقبل يعطي الأبناء قدراً من استقلالية الرأي، وتشجيعهم على التعاون وذلك من أجل التوصل إلى حلول للمشاكل التي تواجههم في المواقف الحياتية مما يؤدي إلى تنمية الاستقلال والثقة بالنفس لديهم. (ناجي عبد العظيم سعيد مرشد، 2005، ص52)

كما يؤكد هيرلوك (Hurlock 1980) على أن أسلوب التقبل الاجتماعي المدرك من جانب الأبناء يجعلهم يتصفون بالانفصال والروح المرح والاستمتاع بالمشاركة في الأنشطة الاجتماعية وتحمل المسؤولية والثقة بالنفس.

### 1-2 أسلوب الرفض:

تعد من الأساليب اللاسوية في تنشئة الأبناء ، حيث يستخدم الوالدان أو أحدهما أساليب تنطوي على كراهية الابن وعدم إشباع احتياجاته الاجتماعية من الحنان والدفء وتهديده بالطرد من المنزل وإذلاله بصور متعددة كالنقد أو السخرية أو الذم أمام أقرانه، مما يؤثر على شخصياتهم خاصة في المراحل الأولى من الحياة.

كما أن أسلوب الرفض الوالدي ينطوي برضوخ الابن للقواعد والقيود والأنظمة دون مناقشة لأن الآباء لهم رؤية أفضل من رؤيته، وعدم إثابة سلوكه خشية أن يؤدي ذلك إلى نتائج غير محمودة، والتأكيد على استخدام العقاب البدني أو المعنوي للسلوك الخاطئ دون معرفة أسباب هذا السلوك.

ويؤكد كولمان على أن أسلوب الرفض الوالدي المدرك من جانب الأبناء يجعلهم يشعرون بالوحدة والقلق لغياب الأمن النفسي والاجتماعي، وعدم القدرة على التكيف وإقامة علاقات اجتماعية مع الآخرين.

وكما يؤكد إدر على أن الأسر التي تستخدم أسلوب الرفض والسيطرة ، تنشئ أبناء عاجزين على اتخاذ القرارات أو حل مشكلاتهم التي تصادفهم في الحياة. (أحمد السيد محمد اسماعيل، 1995، ص

(ص 81-82)

**الأسباب التي تدعو الطفل إلى الشعور بأنه مرفوض أو منبوذ:**

- إهمال الطفل وعدم الاكتراث به.
- انفصال الطفل عن والديه، حيث نجد أن الطفل يتألم لانفصاله عن أمه ولو لفترات قصيرة من الوقت ونلاحظ هذا من خلال ثورات الغضب والعصبية التي تصيبه.
- التهديد المستمر بتوقيع العقاب البدني المؤلم.
- التهديد بالطرد من المنزل، أو الحرمان من النزهات، إذا اقترف الطفل خطأ ما.
- كثرة التحذيرات.
- إذلال الأطفال بصور متعددة: كالنقد والسخرية، أو اللوم، أو المقارنة المجحفة بينه وبين الآخرين.
- عدم حماية الأطفال، وعدم الاهتمام بشؤونهم ومصالحهم.

**الأثار السلبية لأسلوب الرفض والنبذ:**

- يترتب على هذا الاسلوب شخصية قلقة، متمردة تنزع الى الخروج عن الأنظمة والقوانين المتعارف عليها كوسيلة للتنفيس والتعويض عن الحرمان العاطفي في الطفولة الباكرة.
- قد يصاب الطفل بالعقد النفسية.
- يشعر الطفل بعدم الأمان ومنه تنشأ حلقة مفرغة بين الوالدين والطفل.
- نمو الروح العدوانية والرغبة في الانتقام، وزيادة الحساسية في المواقف المختلفة ليصبحوا عنيدين وأنانيين.

**الحلول المقترحة:**

- الحاجة إلى الحب هي أهم الحاجات النفسية والوجدانية التي يسعى الطفل إلى إشباعها، فهو يحتاج إلى الشعور بأنه محب ومحبوب. (وفيق صفوت مختار، 2004، ص271-282)

**1-3 الأسلوب الديمقراطي (الاستقلال):**

يعد من الأساليب الإيجابية في تنشئة الأبناء حيث يشعر الابن بأن والديه أو أحدهما يسمح له بالتصرف في تدبير شؤون حياته بنفسه دون تدخل من أحد، ويتركه يتخذ قراراته، ويحل مشكلاته وذلك بالاعتماد على ذاته، مما يجعله يشعر بالثقة بالنفس والمسئولية نحو نتائج سلوكه.

حيث أكدت نتائج أبحاث جاثولز وكالوز (1969) على أن أسلوب الاستقلال له عدة أمور يجب على الوالدين اتخاذها كقضية الضبط الذاتي، وتشجيعهم على اتخاذ القرارات الخاصة بمستقبلهم بحرية دون

تدخل من أحد إلا عند الضرورة حيث أشار هوركس على ضرورة التدرج نحو تنمية الاستقلال لديهم وفق أعمارهم الزمنية.

كما تزداد رغبة الأطفال في المزيد من الاستقلال الذاتي في تصريف شؤونهم ويستأوون من الحماية الزائدة التي يبديها الوالدان نحوهم، ومن ناحية يميل الأطفال الذين يشجعهم آبائهم على الاستقلال الى إظهار علاقات وتفاعلات اجتماعية أفضل. (ناجي عبد العظيم سعيد مرشد، 2005، ص57)

#### **1-4 أسلوب التفريقة:**

يتضمن التفضيل والمحابة والتحيز وعدم المساواة بين الابناء جميعهم في الرعاية والعناية ويكون التفضيل بينهم على أساس المركز او الجنس أو السن أو اللون أو المرض أو لأي سبب آخر، ويتطلى السلوك الوالدي المتحيز أو المحابي بينهم بأن يبدي الوالدان أو أحدهما حبا أكبر للابن الأكبر أو الأصغر أو يفضل الذكور على الإناث أو العكس، أو أن يعطي أحد الأبناء أولوية وامتيازات مادية أو معنوية أكثر من باقي إخوانه.

حيث تخطئ بعض الأسر معاملة الابن فتعامله معاملة تختلف عن معاملة البنات ما يولد الكراهية والحقد بينهم ، وينمي عندهم الغيرة، وتظهر أعراضها السيئة في المستقبل كالكرهية بصفة عامة وعدم الثقة بالجنس الاخر، و من شأن هذا الاسلوب أن يثير الحقد والغيرة بين الأخوة.

وهذا بدوره يؤثر على النمو المتكامل للفرد، ويجعله يشعر بالظلم والقسوة وينقمص ذلك في سلوكه مع الآخرين، وتكوين اتجاهات سلبية نحو الوالدين، وكرهية الأخوة والأخوات لبعضهم البعض. ومن شأن ذلك أن يؤدي إلى شخصية أنانية تعودت أن تأخذ دون أن تعطي ، وتحب أن تستحوذ على كل شيء لنفسها أو على أفضل الأشياء ، حتى لو كان على حساب الآخرين.

#### **أهم الحلول المقترحة:**

- يجب الابتعاد عن كل الأسباب التي تؤدي إلى التفريقة في المعاملة بين الأبناء.
- على الوالدين أن يراجعا نفسيهما من حين لآخر ليكونا على وعي تام بهذا الموضوع ويطرحا الأسئلة التالية ومثيلاتها:

- هل نحن نعاقب أحد الأطفال\_ إذا ارتكب خطأ\_ أكثر مما نعاقب الآخر إذا ارتكب نفس الخطأ؟
- هل نتسامح مع طفلنا الأصغر، ولا نتسامح -بالقدر نفسه مع طفلنا الأكبر؟
- هل نحن على استعداد للعب مع بعض الأطفال أكثر من غيرهم؟
- هل نحن نداعب أحدهم أكثر مما نداعب الباقيين؟ (وفيق صفوت مختار، 2004، ص235-253)

**1-5 أسلوب التساهل والإهمال:**

إن الطفل خلال سنواته الأولى يحتاج إلى الحب والحنان والرعاية التربوية الكاملة أكثر من أي شيء آخر، ويسود في العديد من الأسر نمط الرعاية الغذائية للطفل خلال سنواته الأولى مهملة بذلك الرعاية التربوية والنفسية، والذي يتمثل في ترك الابن دون إرشاد أو توجيه -خاصة الأب- إلى ما يجب أن يفعله أو يقوم به، أو إلى ما ينبغي أن يتجنبه، وينظر إليه مجرد فرد يسكن في المنزل، مما يفقده الانتماء للأسرة. (ابراهيم عبد الكريم الحسين، 2002، ص76)

ويقصد بالاهمال انعدام الاهتمام بالطفل وشؤونه ، وحاجاته وعدم التواجد النفسي معه في مشكلاته ، أي يكون والداه حاضرا غائبان في حياة الطفل (أحمد السيد محمد اسماعيل، 1995، ص81) ويظهر على تصرفاته التخبط، وذلك لعدم وضوح القواعد والقوانين المتعارف عليها، ويكون أكثر عرضة لتأثير جماعة الرفاق لما يلقاه من اهتمام من قبلهم مما يؤدي به إلى الانحراف ومخالفة الأنظمة.

**أسباب التساهل والاهمال:**

- ينتج هذا الأسلوب عن عدم توافق الأسري الناتج عن العلاقات الزوجية المحطمة.
- لعدم رغبة الأم في الأبناء: حيث تشعر أن مجيئهم كان غير مرغوب فيه لأي سبب.
- وجود أم مهملة لا تعرف واجباتها: حيث تقضي يومها تتحدث على الهاتف مع صديقاتها أو في مجالسة جارنها أو أمام التلفزيون. (ناجي عبد العظيم سعيد مرشد، 2005، ص55-56)
- معاناة الأب من ضغوط خارجية عديدة.

**مظاهر التساهل والاهمال:**

- يكون في شكل عدم إثابة للسلوك المرغوب فيه.
- قد يأخذ صورة اللامبالاة .
- السخرية من الطفل بدلا من تشجيعه. (وفيق صفوت مختار، 2004، ص217-219)

**1-6 أسلوب الحماية الزائدة:**

يتمثل في أن الأب أو الأم قد يقوم نيابة عن الطفل بالمسؤوليات أو الواجبات التي يمكنه أن يقوم بها، والتي يجب تدريبه عليها إذا أردنا أن تكون له شخصية قوية استقلالية وهذا السلوك لا يتيح للطفل فرصة أن يتخذ القرارات بنفسه، فالأب مثلا يتحمل مسؤولية الدفاع عن الطفل إذا تشاجر مع أحد

زملائه دون أن يترك للطفل الفرصة لتسوية حساباته بنفسه. (المرجع السابق، ص203) حيث يتضمن إخضاع الابن لكثير من القيود والخوف من تعرضه للأخطار من أي نشاط يقوم به، مما يؤدي الى منعه من الذهاب الى الرحلات والمشاركة في النشاطات الأخرى، ومن شأن ذلك تشكيل شخصية ضعيفة تخشى اقتحام المواقف في الحياة، لا يشارك الآخرين في الاجتماعات واللقاءات.

كما يعتمد الفرد على الآخرين في إنجاز احتياجاته مما يسهل استثارته واستمالاته لشتى أنواع الانحراف حيث تظهر على سلوكه وتصرفاته كثير من مواقف الانسحاب وفقدان التحكم الانفعالي ويشعر الفرد بالعجز وفقدان الثقة بالنفس وعدم الاكتراث واللامبالاة في مواقف الحياة.

#### أسباب الحماية المفرطة:

ومن بين أسباب ظهور هذا الأسلوب رغبة الأم -على غير وعي منها غالبا- في إبقاء الطفل معتمدا عليها اعتمادا كاملا ودائما، حيث نجد أن الطفل الصغير المحاصر بهذه المشاعر كثيرا ما يظهر غضبه تجاه أمه لأنها لم تمنحه الاستقلال والحرية، كما يمكن أن يظهر هذا النمط من الحماية عندما تكون الأم قد مرت بحياة غير سعيدة ، فتبذل جهدا لتحصل من الطفل على أكبر قدر ممكن من الحب.

كما أن أسلوب الحماية المفرطة يظهر بصفة خاصة إذا كان والد الطفل قد توفي، أو إذا جاء الطفل بعد انتظار طويل، أو إذا كان من جنس مطلوب أو مرغوب (ذكر مثلا) وكان مولده بعد مولد كثير من الأطفال من الجنس الآخر (الإناث) أو لأنه الطفل الأول للأسرة والأبوان ينقصهما الخبرة الكافية لتربيته، أو لأن الطفل ضعيف الصحة وكثير المرض.

#### الآثار السلبية لأسلوب الحماية المفرطة:

- نمو الطفل بشخصية ضعيفة ، خائفة، غير مستقلة.
- سرعان ما تصطدم شخصيته بالواقع والقوانين بعد فوات الفرصة.
- انخفاض مستوى "الأنا"، والطموح وتقبل الاحباط.
- فقدان التحكم الانفعالي، والخوف من تحمل المسؤولية.
- الأطفال الذين يعاملون بهذا الأسلوب معرضون للحوادث أكثر من غيرهم من الأطفال.

#### أهم الحلول المقترحة:

- إشباع حاجة الطفل للحب، عن طريق إحساسه بأنه موضع الاهتمام والرعاية والعطف، بشرط ألا يبالغ في إبراز هذه المشاعر.



- عدم حرمان الطفل من القيام ببعض الأعمال لكي لانحرمه لذة الاكتشاف والتجريب واكتساب الخبرة ، حتى ينشأ قادرا على مواجهة التحديات والصعاب ، بعيدا أن يغره النجاح أو يقعه الفشل.
- تشجيع الوالدين لأبنائهم على تحمل المسؤولية منذ صغرهم، على أن تكون تلك المسؤوليات تتماشى مع أعمارهم الزمنية والعقلية. (وفيق صفوت مختار، 2004، ص ص 211-212)

### **1-7 أسلوب التذبذب بين الشدة واللين:**

يتمثل التذبذب في حيرة الوالدين أو أحدهما لاستخدام أساليب الثواب أو العقاب فقد يثاب الابن على نفس السلوك، وقد يعاقب عليه مرة أخرى، وقد يصل التذبذب الوالدي الى درجة التناقض بحيث يصبح الفرد غير قادر على توقع رد فعل والديه إزاء سلوكه كما يدرك أن معاملتها تعتمد على المزاج الشخصي، وليس هناك سلوك ثابت نحوه.

وأحيانا يتعارض سيطرة الأب مع سيطرة الأم حيث يواجه الطفل صراعا في اختيار الدور الذي يقلده، وقد ينحرف سلوكه الى اللاسوية، وهناك أمثلة كثيرة لأساليب المعاملة الوالدية للأبناء والتي تعبر عن هذا الاتجاه فعلى سبيل المثال: عندما يبدأ الطفل في تعلم الكلام ويسب أباه أو أمه فيجدهما يضحكان لذلك السلوك، لكن إذا كرر الطفل نفس ذلك السلوك في وجود زوار فإن الأبوين أو أحدهما غالبا ما يعاقب الطفل أو ينهرانه على ذلك السلوك ... وهنا يجد الطفل نفسه في حيرة من أمره لأنه لا يعرف سبب ضحكهما في المرة الأولى ومعاقبته في المرة الأخرى على نفس السلوك، حيث يترك هذا الاسلوب آثار سيئة على شخصية الفرد، ويجد صعوبة في التمييز بين الصواب والخطأ، وقد يكون أحيانا مترددا في حسم الأمور ويمكن أن يمتنع عن التعبير عن آرائه ومشاعره. (ناجي عبد العظيم

سعيد مرشد، 2005، ص 54)

لذلك يجب أن يكون للوالدين سياسة ثابتة في معاملة الأبناء لاتقوم على التذبذب بين رأي وآخر بالمعاملة الثابتة الحازمة هي التي تساعد الطفل على سرعة الوصول الى الحكم الأخلاقي الصحيح ، ومن شأن ذلك أن تسهل عليه طاعة السلطة ، وأن الشدة الثابتة خير من اللين مع التذبذب، وخير من هذا وذلك أن يكون هنالك حزم وثبات مع عطف معقول.

### **1-8 أسلوب التدليل:**

يتمثل في تشجيع الطفل على تحقيق معظم رغباته الملحة وغير الملحة في التو واللحظة دون تأجيل أو إبطاء، ومن شأن ذلك أن يجعل الفرد لا يتحمل المسؤولية والاعتماد على الغير وعدم تحمل مواقف الإحباط والفشل في الحياة ، ونمو نزعات الأنانية وحب التملك. ( وفيق صفوت مختار، 2004، ص174)

### الآثار السلبية للتدليل على نفسية الأطفال

- الشعور بالنقص، وفقدان الثقة بالنفس ، وقتل روح الاستقلال وتحمل المسؤولية.
- ظهور شخصيات قلقة مترددة تتخبط في سلوكها بلا قواعد أو معايير أو حدود.
- الطفل المدلل لا يحافظ على عهوده والتزاماته ومواعيده.
- لا يستطيع تحمل المسؤولية، ويعتمد على الآخرين .
- عندما لا يحصل الطفل على نفس معاملة الأسرة يستجيب استجابات مختلفة منها: الشعور بالغضب، بالخوف المعاناة والقلق النفسي.
- كما قد تشتد استجاباته حتى تصل إلى التلعثم أو اضطراب الكلام، أو التبول اللاإرادي في الفراش.
- التدليل يدعم نوبات الغضب والعناد. ( وفيق صفوت مختار، 2004، ص 179-191)

### 1-9 أسلوب التسلط والتشدد والقسوة:

ويمكن أن نسميه أيضا أسلوب القمع الأسري للطفل، وينتشر هذا النمط بين مختلف الأسر سواء الغنية أو الفقيرة، إلا أن المستوى الثقافي للأسرة يلعب دورا في الحد من استخدام هذا النمط من التنشئة ، فالأسلوب المتسلط هو ميل المربي في عملية التنشئة الاجتماعية إلى التشدد والتصلب (أحمد الهاشمي، 2004، ص64)، و من أبرز مظاهره ما يلي:

\* عدم إتاحة الفرصة للطفل لإبداء رأيه بأي موضوع سواء ما يتعلق باحتياجاته الخاصة، أو بأمور يراها تحدث في محيطه فيحاول تفسيرها و مناقشتها.

\* استخدام العقوبة الجسدية ضد الطفل لإخضاعه لأوامر والديه.

\* استخدام العقوبة النفسية: تهديد ووعيد للطفل في حال عدم قدرته على إنجاز أمر ما.

\* استخدام فعل الأمر من قبل الوالدين لإنجاز أمر ما من قبل الطفل ( افعل كذا، ولا تفعل كذا...)

(ابراهيم عبد الكريم الحسين، 2002 ، ص74)

فالضبط المفرط للأبناء يحد من إمكانية ممارسة أدوارهم كشخصيات لها استقلالها، وقد يولد

العدوانية. (عفاف عبدالقادي دانيال، 2005 ، ص153)

**أسباب التسلط:**

- قد يرجع استخدام هذا الأسلوب إلى خبرات الآباء في طفولتهم.
- قد تكون الأسرة مؤمنة ببعض الأفكار التي تحاول فرضها على أطفالها كأن يحمل الأطفال على ضبط سلوكهم والامتناع عن إبداء أي أنشطة لا تتماشى مع ما يؤمنون به.
- كما يمكن أن يكون هؤلاء الآباء لا يؤمنون بمبدأ التشجيع أو الإثابة ، بل يؤمنون بمبدأ القمع والعقوبة، لأن عدم استخدام العقاب لا يؤدي إلى حدوث الكف المطلوب، فعن طريق هذه العقوبات يتسنى تنشئة الأطفال تنشئة صالحة، لأنها هي الضمان الوحيد في نظر الآباء والأمهات لشحن الهمم، وتقوية الإرادة، وتجهيز الطاقات النفسية للتعلم وممارسة الحياة على نحو صحيح..

**الآثار السلبية للتسلط:**

غالباً ما نرى الابناء يتسمون بالانطواء أو الانزواء أو الانسحاب من الحياة الاجتماعية، والشعور بالنقص وعدم الثقة بالنفس والشعور بالذنب وكره السلطة الوالديه، حيث يجعل الابناء ينتهجون نفس أسلوب الصرامة والشدة في حياتهم المستقبلية وذلك عن طريقة عمليتي التقليد أو التقمص لشخصية أحد الوالدين أو كليهما.

وهذا من شأنه أن يؤدي الى تكوين شخصية ضعيفة تشعر بالقلق والحيرة غير واثقة من نفسها تنزع الى الخروج عن القواعد والأنظمة كتعويض عن الحرمان العاطفي وفقدان الاستقلالية. ( وفيق صفوت

**مختار، 2004، ص ص 288-291)**

كما أن الدراسات النفسية الحديثة التي تناولت آثار الإساءة الجسدية على أطفال ما قبل المدرسة أشارت أنهم يتصفون بما يلي:

- العناد والعدوان والنشاط الزائد والفوضى.
  - تكون درجاتهم متدنية على مقاييس الذكاء.
  - يظهرون مشكلات في التكيف مع بيئة الصف والتفاعل مع الزملاء.
  - قد يحصلون على درجات أدنى على قاييس تقدير الذات.
- ونجد أن ابن خلدون ذهب في مقدمته إلى القول: " أن أساليب العسف والقهر من طرف المربين تقود إلى القهر وضيق النفس، والتقليل من نشاطها وفعلها، وبالتالي يقود ذلك إلى الكسل ويحمل على الكذب والخبث، والتظاهر بغير الحقيقة، خوفاً من القهر، فينشأ الطفل على المكر والخديعة، ويفسد خلقه وتفسد

معالم الإنسانية فيه... وينبغي للمعلم في متعلمه ، وللوالد في ولده، ألا يستبدا عليهما في التأديب." (ابراهيم عبد الكريم الحسين، 2002، ص75-76)

### أهم الحلول المقترحة

- لا بد من تشجيع الطفل على المبادرة وإبداء الرأي أي التربية الديموقراطية.
- لا بد من تقدير تصرفاته الإيجابية منذ طور مبكر لتهيئة بيئة أسرية تسهم في إغناء المدارك العقلية. (المرجع السابق، ص76)

**1-10 أسلوب إثارة الألم النفسي:** يتمثل في إشعار الطفل بالذنب كلما قام بسلوك غير مرغوب فيه، أو كلما عبر عن رغبة محرمة، كما قد يكون ذلك أيضا عن طريق تحقير الطفل والتقليل من شأنه أيا كان المستوى الذي يصل إليه في سلوكه أو أدائه. ([www.qataru.com](http://www.qataru.com)) حيث نجد أن بعض الأباء والأمهات يبحثن عن أخطاء الطفل و يبديون ملاحظات نقدية هدامة لسلوكه، مما يفقد الطفل ثقته بذاته، ويجعله مترددا في أي عمل يقدم عليه خوفا من حرمانه من رضا الكبار وحبهم.

غالبا ما يترتب عن هذا الأسلوب شخصيات انسحابية منطوية غير واثقة من نفسها، توجه عدوانها نحو ذاتها، كما يكونون عرضة لعدد من الأمراض النفسية كالقلق، الهستيريا، وحتى أنه من الممكن إصابتهم بالوسواس القهري الذي اتفق العلماء على أنه مرتبط بشكل عام بالحرمان من الحب. (وفيق صفوت مختار، 2004، ص335-341)

ويتضح مما سبق ذكره أن الدور المهم الذي تؤديه أساليب التنشئة الاجتماعية السوية وغير السوية خلال فترة الطفولة الباكرة على سلوك الأبناء له تأثير بالغ على ماستكون عليه شخصياتهم في المستقبل.

### خلاصة

من خلال كل ما سبق نصل إلى القول بأن التنشئة الاجتماعية لها أهداف وأهمية على المستوى الفردي والجمعي، وتبقى أساليب المعاملة الوالدية تعكس أساليب السلطة الموظفة في المجتمع و في مؤسساته، ويتضح مما سبق تعدد أساليب المعاملة الوالدية في الأسرة العربية حيث أن بعض الأسر تنمي الأساليب التي تتسم بتقبل سلوك الأبناء وتصرفاتهم وتوفير العطف والحنان والدفء، وتشجيعهم على الاستقلالية في تدبير شؤونهم وتصرفاتهم دون الاعتماد على الآخرين، في حين تتصف بعض الأسر بالإسراف في التذليل والإذعان لمطالب الأبناء، أو الإسراف في استخدام أسلوب القسوة والصرامة والشدة من ناحية، والتذبذب بين الشدة واللين، وفرض الحماية والخوف الزائد ، واختلاف وجهتي نظر الطرفين ( الأب والأم) كليهما في تنشئة الأبناء، واستخدام أحدهم للأطفال كسلاح يشهره في وجه الطرف الآخر في سبيل تحقيق ما يسمى بالتجمعات الأسرية، وبعضهم الآخر لا يتوخى المساواة والعدل في التنشئة ، أو التفاهم، مما قد يؤدي إلى ظهور بعض السلوكيات غير المرغوب فيها كالسلوك العدواني.

## قائمة مراجع الفصل:

1. ابراهيم عبد الكريم الحسين، الطفل للتفوق، الجزء الأول، دار الرضا للنشر، 2002
2. أحمد السيد محمد اسماعيل، مشكلات الطفل السلوكية وأساليب معاملة الوالدين، المكتب الجامعي الحديث، ط2، الإسكندرية، سنة 1995.
3. أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، لبنان، 1996.
4. أحمد يحيى عبد الحميد، الأسرة والبيئة، المكتب الجامعي الحديث، 1998
5. الرفاعي نعيم، الصحة النفسية، دراسة في سيكولوجية التكيف، مكتبة إحياء التراث، ط8، مكة، سنة 1987.
6. السيد عبد العاطي وآخرون، الأسرة والمجتمع، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة، 1998
7. خيرى خليل الجميلي، بدر الدين عبده، الممارسة المهنية في مجال الأسرة والطفولة، المكتب العلمي للنشر والتوزيع، الاسكندرية، 1997
8. سناء الخولي، الزواج والعلاقات الأسرية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط، 1995
9. سهير كامل أحمد: أساليب تربية الطفل بين النظرية والتطبيق، مركز الاسكندرية للكتاب، مصر، 1999.
10. صالح محمد علي أبو جادو، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، دار المسيرة للنشر والتوزيع عمان الأردن ط1، 1998.
11. صلاح الدين شروخ: علم الاجتماع التربوي، دار العلوم، عنابة، الجزائر، سنة 2004.
12. عادل أحمد عز الدين الأشول، علم النفس الاجتماعي مع الإشارة إلى مساهمات علماء الإسلام، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، سنة 1987
13. عباس محمود عوض ورشاد صالح الدمهوري: علم النفس الاجتماعي نظرياته وتطبيقاته، دار المعرفة الجامعية، ط، الإسكندرية، سنة 1994.
14. عبد العزيز خواجه، مبادئ في التنشئة الاجتماعية، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، 2005
15. عبد الخالق محمد عفيفي، الخدمة الاجتماعية المعاصرة في مجال الأسرة والطفولة، مكتبة عين شمس، القاهرة، 2000.

16. عبد الخالق محمد عفيفي: الأسرة والطفولة، أسس نظرية .. مجالات تطبيقية، مكتبة عين شمس، القاهرة 1998.
17. عفاف محمد عبد المنعم، الإدمان دراسة نفسية لأسبابه ونتاجه، دار المعرفة الجامعية ، مصر 2003.
18. علاء الدين كفاي، رعاية نمو الطفل، معهد الدراسات والبحوث التربوية، د ط، القاهرة، دون سنة.
19. علياء شكري: الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة، دار المعارف بالقاهرة، 1981
20. فؤاد البهي السيد، علم النفس الاجتماعي، دار الكتاب الحديث، ط2، الكويت دون سنة
21. فادية عمر الجولاني ، دراسات حول الأسرة العربية، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية 1995.
22. محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، 1996
23. محمد سعيد فرح، البناء الاجتماعي والشخصية ، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة، د ط، 1998.
24. محمد عمر الطنوبي، قراءات في علم النفس الاجتماعي، مكتبة المعارف الحديثة الاسكندرية، سنة 1997.
25. محمد فتحي فرج الزليتي، أساليب التنشئة الاجتماعية الأسرية ودوافع الانجاز الدراسية، مجلس الثقافة العام ، 2008
26. ناجي عبد العظيم سعيد مرشد، تعديل السلوك العدواني للأطفال العاديين وذوي الاحتياجات الخاصة دليل للأباء والأمهات، مكتبة زهراء الشرق، 2005
27. نيقولا تيماشيف، نظرية علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة، ط2، سنة 1989.
28. وفيق صفوت مختار، الأسرة وأساليب تربية الطفل، دار العلم والثقافة، القاهرة، 2004
- المجلات:**
29. عفاف عبدالقادي دانيال، أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بكل من المستوى الاجتماعي الاقتصادي الثقافي للأسرة والترتيب الانجابي للأبناء: دراسات عربية في علم النفس المجلد 4، العدد2، أبريل ، 2005 دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.
- الأطروحات:**

30. آسيا بنت علي راجح بركات، العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية والاكنتاب لدى بعض المراهقين والمراهقات المراجعين لمستشفى الصحة النفسية بالطائف، جامعة أم القرى المملكة العربية السعودية، 2000

31. قرمية سحنون، دور التنشئة الاجتماعية الأسرية في نمو شخصية المراهق الجزائري، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة قسنطينة، معهد علم الاجتماع، 1996-1997

مواقع الانترنت:

32. [www.qataru.com](http://www.qataru.com) - يوم 2009/02/26 على الساعة 9:30